



@Tafsircenter

ياسين دتون

YASIN DUTTON

بعض الملاحظات على أقدم مخطوط للقرآن في المكتبة البريطانية (برقم Or. 2165)

ترجمة: حسام صبري

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies



مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies



المعلومات والآراء المقدمة هي للكتاب، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

نبذة تعريفية بـ(ياسين دتون):

ياسين دتون، باحث بريطاني، هو أستاذ مشارك بكلية اللغات والآداب بجامعة كيب تاون بلندن - قسم اللغة العربية.
اهتماماته الأساسية تتعلق بالفقه، والشريعة الإسلامية في العصر الحديث، والمخطوطات القرآنية المبكرة.

له عدد من الكتب المهمة، منها:

he Origins of Islamic Law: The Qur'an, the Muwatta' and Madinan Amal (Culture and Civilization in the Middle East), (Routledge, 1999)، أصول الشريعة الإسلامية، موطأ مالك وعمل أهل المدينة (الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط).

The Codicology of Islamic Manuscripts : Proceedings of the Second Conference of Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993 (2nd ed.) London: Al-Furqān Islamic Heritage Foundation، علم المخطوطات للمخطوطات الإسلامية.

وله عدد من البحوث والمقالات المهمة حول المخطوطات المبكرة للقرآن، من بينها هذه المقالة.

مقدمة (١)(٢)؛

من المساحات ذات الأهمية الكبيرة في دراسة تاريخ القرآن؛ دراسة المخطوطات القرآنية المبكرة، وهو باب البحث الذي اهتم به المستشرقون من فترات بعيدة منذ منجانا وبرتزل وبرجستراسر وشبتلر، ومنذ حلمهم إخراج نسخة نقدية من القرآن ترمم ما يُعتبر تاريخاً منسياً أو محجوباً للنصّ وتيسر على الباحث الغربي ضبط حالة الفوضى في الدراسات القرآنية الغربية بتوفير المصادر الأساسية له، والذي دفع لمشاريع مثل مشروع أماري، ومثل مشروع كوربس كوارنيكوم. وفي الآونة الأخيرة ومع بزوغ التشكيك من قِبَل بعض المستشرقين خصوصاً الاتجاه التنقيحي في التأريخ الإسلامي التقليدي للنصّ، أصبح الاهتمام بالمخطوطات القرآنية المبكرة أكثر أهمية حيث أضحت -مع

(١) قام بكتابة المقدمة، وكذا التعريف بالأعلام وكتابة الحواشي والتعليقات الواردة في نصّ الترجمة، مسؤولو قسم الترجمات في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية، وقد ميّزنا حواشينا عن حواشي دتون بأن نصّصنا بعدها بـ(قسم الترجمات)، وقد وضع دتون الحواشي في ختام الدراسة، لكننا آثرنا تضمينها في الدراسة تيسيراً على القارئ حتى يتمكن من تتبّع مراد المؤلف.

(٢) نُشرَت هذه الترجمة ضمن ترجمات ملف (تاريخ القرآن) على قسم الترجمات بموقع تفسير، بتاريخ ٦ مارس ٢٠١٩م، وقد رأينا أنه من المفيد إعادة نشرها ضمن هذا الملف (مخطوطات القرآن في الدراسات الغربية المعاصرة)؛ لما لها من صلة به، حيث تدرس أحد أقدم المخطوطات القرآنية، وقد حظيت نتائجها باهتمام من قِبَل دارسي المخطوطات القرآنية المبكرة كما يظهر في ما نشرنا من دراسات ضمن هذا الملف. (قسم الترجمات).

التشكيك في مصداقية المدونات التقليدية- هذه المخطوطات هي المصدر الرئيس لكتابة تاريخ المصحف، بالإضافة بالطبع لتطور علم المخطوطات الغربي ذاته وتطور الطرق الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين تواريخ المخطوطات بدقة كبيرة.

والمقالة التي نكتب بين يديها هذا التقديم كتبها ياسين دتون الباحث البريطاني ذو الاهتمام الواسع بالمخطوطات المبكرة، حول مخطوطة المكتبة البريطانية والتي رآها الكثير من خبراء المخطوطات كأقدم مخطوطة قرآنية موجودة في أوروبا^(١)، وتحليل دتون لهذه المخطوطة ولتاريخها لا يعتمد الأدلة من قبيل الكربون المشع وغيرها من أدوات ربما يكون قد اعتمدها غيره للقطع بقدّم هذه المخطوطة، وإنما يقوم على تحليل نظام الكتابة وطريقة تمييز السواكن المعجمة وعدّ الآيات، حيث يرى من خلال تحليله أنها مخطوطة شاميّة كتبت وفق قراءة ابن عامر وتتبع نظام العدّ الشامي، إلا أنّ طريقة تمييز الحروف فيها وكذلك العدّ تدلّ على كونها أبكر من اتفاق العلماء حول أنظمة

(١) كتبت هذه المقالة عام ٢٠٠٤، قبل اكتشاف مخطوطة برمنجهام التي اعتبرت أقدم مخطوطة، حيث تم إرجاع تاريخها وفقاً للكربون المشع إلى ما بين ٥٦٨ وإلى ٦٤٥، أي: إلى عهد النبي محمد ﷺ أو بعده بقليل، بالطبع ثمة خلاف بين هذه المخطوطة التي يدرسها دتون ومخطوطة برمنجهام، حيث إنّ مخطوطة المكتبة البريطانية كبيرة وتشمل جزءاً كبيراً من القرآن، على خلاف مخطوطة برمنجهام التي تحتوي فحسب على صفحتين، مما يجعل إمكان دراسة خصائصها أوثق. (قسم الترجمات).

العدّ وتمييز الحروف المعجمة، ومن خلال أن يضيف لتحليله هذا تحليل نمط الكتابة والورق والزخرفة يصل إلى كون هذه المخطوطة كُتبت بين عامي ٣٠ و ٨٥ هجريًا، وإن كان يميل حذرًا إلى التاريخ الأبعد وإن كان لا يعتبره الأصوب؛ فقد تكون سابقة على هذا.

وفي إطار كِبَرِ حجم هذه المخطوطة وهذا القَدَم لها، يجعلها اكتشافًا مهمًا في إطار دراسة تطور رسم المصحف، ويعطيها أهمية حتى على مخطوطات أخرى أخذت أهمية إعلامية أكبر.

لا شكّ أنّ البَونَ شاسع بين حال دراسة المخطوطات القرآنية في الغرب وحالها في العالم العربي والإسلامي؛ لأسباب يطول شرحها، وترجمة مثل هذه المواد التي تتناول بالتحليل جانبًا من المخطوطات القرآنية المكتشفة، غرضه جسر هذه الهوة حتى يطلع الباحث العربي على نمط الاشتغال هذا، أملاً في توسعة رقعة هذا النمط من البحث عربيًا، والذي له الكثير من الفوائد في تتبع علمي دقيق لتاريخ حفظ الأمة للقرآن.



الدراسة^{(١)(٢)}

في مقالة سابقة نُشرت في هذه المجلة^(٣) استعرضنا بشيء من التفصيل نسخة طبق الأصل من المخطوطة العربية Arabe 328a الموجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية التي نُشرت مؤخرًا وتولى تحريرها فرانسوا ديروش وسرجيو نوسيدا^(٤)، وتوصلنا إلى أن النص يتفق بشكل ملحوظ مع قراءة ابن عامر الشامي (ت: ١١٨ / ٧٣٦)^(٥) على الرغم من أن طريقة عدّ الآيات ليست شامية

(١) هذه الترجمة هي لدراسة دتون Some Notes on the British Library's 'Oldest Qur'an Manuscript' (Or. 2165) والتي نُشرت في Journal of Qur'anic Studies, Vol. 6, No. 1 (2004), pp. 43-71

(٢) قام بترجمة هذه الدراسة: حسام صبري، مدرس بكلية اللغات والترجمة - قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية، بجامعة الأزهر، شارك في ترجمة عدد من الكتب الدينية، وقام بترجمة عدد من البحوث، كما أن له العديد من الترجمات المنشورة على بعض المواقع الإلكترونية. (قسم الترجمات).

(٣) Yasin Dutton, 'An Early Mushaf According to the Reading of Ibn Amir Journal of Qur'anic Studies 3:1 (2001), pp. 71

(٤) سرجيو نوسيدا (١٩٣١ - ٢٠٠٨)، باحث إيطالي من أصول إسبانية، متخصص في اللغة العربية وآدابها وفي الشريعة الإسلامية، فهو أستاذ الشريعة في جامعة تروين، ثم أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، وقد عمل مع فرانسوا ديروش في مشروع للمخطوطات القرآنية المبكرة المعروف بمشروع أماري، وقد اعتمد عليه لاحقًا مشروع (كوربس كوارنيكوم). (قسم الترجمات).

(٥) يمكن الوقوف على طرف من أخبار ابن عامر في كتاب الذهبي بعنوان: (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، (مجلدان، القاهرة، دار الكتب الحديثة،

=

قطعاً، وإن بدت فيها بوضوح بعض السمات الشامية. ومنذ ذلك الحين ظهر الجزء الأول من المجلد الثاني لنفس السلسلة، في نسخة طبق الأصل ضمت الرقاقت ١ - ٦١ من المخطوطة رقم Or. 2165 في المكتبة البريطانية بلندن^(١). (أما الجزء الثاني من الرقاقة ٦٢ حتى النهاية فمن المقرر نشره في وقت لاحق في المستقبل).

أما المخطوطة رقم Or. 2165 التي أعلنت المكتبة نفسها أنها أقدم مخطوطة قرآنية في المكتبة البريطانية^(٢)، وأشار إليها أحد أوائل مقتني المخطوطات بأنها أقدم نسخة من القرآن تصل إلى أوروبا^(٣)، فقد ثبت أنها تشبه بدرجة كبيرة المخطوطة 328a في باريس، ولا يقتصر وجه الشبه على المظهر

=

(١٩٦٩)، ج ١، ص ٦٧ - ٧٠، وخاصة صفحة ٦٨، ٦٩: كان رأس المسجد بدمشق زمن الوليد بن عبد الملك (ت: ٨٦ / ٧٠٥)؛ وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، الطبعة الثالثة (مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ / ١٩٨٢) ج ١، ص ٤٢٣ - ٤٢٥.

(١) Francois Deroche & Sergio Noja Nosedá (eds), Sources de la transmission manuscrite du texte coranique. I. Les manuscrits de style Hijazi. Volume 2, tome L Le manuscrit Or. 2165 (f.1 a 61) de la British Library (Leda: Fondazione Ferni Noja Nosedá & London: British Library, 2001). أود أن أعرب عن امتناني للدكتور كولين بيكر من المكتبة البريطانية؛ لإتاحة نسخة من هذا المجلد لي قبل فهرسته من المكتبة.

(٢) هذا ما كتب على بطاقة الدعوة لفعالية الإعلان عن نشر صورة طبق الأصل من المخطوطة البريطانية Or. 2165 والتي أقيمت في المكتبة البريطانية بتاريخ ٩ يوليو ٢٠٠٢.

(٣) Charles Rieu, Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum (London: The British Museum, 1894), p. x

الخارجي فقط. وكلتا المخطوطتين ذات تنسيق عمودي متشابه، ومكتوبتان بنوع من أنواع الخط الحجازي أو المائل^(١)، ولعلّ الأهم أنّ هذه المخطوطة مثل نظيرتها الباريسية ثبت أنها مكتوبة وفق قراءة ابن عامر، وطريقة عدّ الآيات قريبة جداً مما جرى العمل به في النصوص التي كُتبت في دمشق وحمص. وفي الصفحات التالية نستعرض الأدلة التي تثبت هذا الأمر وما يستتبع ذلك بشكل عام.

كما هو الحال في المخطوطة الباريسية 328a، فالمصحف الحالي ليس مضبوطاً بالشكل والحركات، لكن الأجزاء المتبقية منه، مثلها مثل مخطوطة 328a، كبيرة بما يكفي لتشتمل على اختلافات في السواكن (الصوامت) بزيادة حرف أو نقصانه، وعلاوة على ذلك، وهي في هذا الأمر تختلف عن المخطوطة الباريسية، تمتاز الحروف السواكن في هذه المخطوطة بوجود علامة الشَّرْطة مما يسمح بتحديد المزيد من الاختلافات حين يتم إعجام أحد السواكن بطريقة متميزة. (وفي مخطوطة باريس 328a يقلّ وقوع هذا النوع من التمايز في الأحرف السواكن).

(١) لمعرفة الفرق بين المصطلحين يمكن الرجوع إلى:

Francois Deroche, The Abbasid Tradition: Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A.D. (London & Oxford: The Nour Foundation, in association with Azimuth Editions & Oxford University Press, 1992). P. 28.

تتضمن مخطوطة Or. 2165 على ثلاثة أجزاء كبيرة من القرآن (تستخدم الأسلوب الكوفي في عدد الآيات كما يتبين خلال هذا البحث ما لم يُنصَّ على غير ذلك)، وهذه الأجزاء القرآنية هي:

(١) سورة الأعراف: الآية ٤٢ حتى سورة التوبة: الآية ٩٥ (رقاقة ١ - ١٤).

(٢) سورة يونس: الآية ٩ حتى سورة الزمر: الآية ٤٧ (رقاقة ١٥ - ١١٣).

(٣) سورة غافر: الآية ٦٠ حتى الزخرف: الآية ٧١ (رقاقة ١١٤ - ١٢١).

وكما أسلفنا فإن الإصدار الذي حوى النسخة طبق الأصل المنشورة يتضمن أول ٦١ رقيقة فقط من إجمالي ١٢١ رقيقة، وبذلك يشتمل على أول جزء من الأجزاء القرآنية الثلاثة المشار إليها، وبعضاً من الجزء الثاني حتى سورة الحج، الآية رقم (٧٢)، ومع ذلك فهناك مادة كافية هنا - كما سنرى - تعرّفنا من خلالها على أن هذه النسخة كُتبت وفقاً لقراءة ابن عامر.

اختلافات في رسم الحروف في بنية النص:

أورد الإمام الداني (٣٨) موضعًا اختلفت فيها المصاحف اختلافًا كبيرًا يتجاوز التفاوت في تقاليد النسخ المتبعة، ليتعدها إلى اختلاف بالزيادة أو النقصان، كأن تُزاد ألف أو ياء أو تنقص في مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام^(١). واشتملت الأجزاء التي يدور حولها الحديث في هذا البحث على سبعة من هذه المواضع جاء الاختلاف فيها بالزيادة أو النقصان، وبالتالي يمكن استخدامها للتحقق من النظام الذي سارت عليه المخطوطة والقراءة التي كتبت وفقًا لها. (وفيما يلي من ملاحظات لا نفترض أن الأمر يقتصر على القراءات السبع كما أوردها ابن مجاهد (ت: ٣٢٤/٩٢٦) في كتاب السبعة^(٢) وإنما يمتد إلى القراءات العشر كما عند ابن مهران (ت: ٣٨١/٩٩١) في كتاب المبسوط^(٣)

(١) انظر: الداني، كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحوي (القاهرة:

مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ)، ص ١٠٦ - ١١٢. وانظر أيضًا:

Theodor Noldeke, Geschichte des Qorans, Band III: Die Geschichte des Qordntexts, 2nd edn revised by Gotthelf Bergstrasser & Otto Pretzl (Leipzig: Dieterichsche Verlagsbuchhandlung, 1926-36), pp. 11-14.

(٢) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠/١٩٨٠).

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١).

وابن الجزري (ت: ٨٣٣/١٤٢٩) في كتاب النشر^(١)، والقراءات الأربع عشرة كما عند البناء (ت: ١١٧١/١٧٠٥) في الإتحاف^(٢).

أما الموضع الأول ففي الآية (٤٣) من سورة الأعراف (رقاقة ١١، ٣ من المخطوطة) في قوله: (مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) بغير واو قبل ما (عند ابن عامر وحده)، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا﴾^(٣).

(١) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (مجلدان، بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ؛ طبع في الأصل في دمشق ١٩٢٧).

(٢) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: علي محمد الضباع (بيروت: دار الندوة الجديدة، بدون تاريخ؛ طبع في الأصل في القاهرة في مطبعة عبد الحميد حنفي، ١٣٥٩/١٩٤٠). والقراء الأربعة عشر بالترتيب الأبجدي هم: في المدينة نافع (ت: ١٦٩/٧٨٥ أحد القراء السبعة)، وأبو جعفر (ت: ١٣٠/٧٤٠ أحد القراء الأربعة عشر)، وفي مكة ابن كثير (ت: ١١٨/٧٣٨، أحد السبعة)، ابن محيصن (ت: ١٢٣/٧٤٠، أحد الأربعة عشر)، وفي دمشق ابن عامر (ت: ١١٨/٧٣٦، أحد السبعة)، وفي البصرة أبو عمرو (ت: ١٥٤/٧٧٠، أحد السبعة)، ويعقوب (ت: ٢٠٥/٨٢١، أحد العشرة)، والحسن (ت: ١١٠/٧٢٨، أحد الأربعة عشر)، واليزيدي (ت: ٢٠٢/٨١٧، أحد الأربعة عشر)، وفي الكوفة عاصم (ت: ١٢٧/٧٤٥، أحد السبعة)، وحزمة (ت: ١٥٦/٧٣٣، أحد السبعة)، والكسائي (ت: ١٨٩/٨٠٤، أحد السبعة)، وخلف (ت: ٢٢٩/٨٤٤، أحد العشرة)، والأعمش (ت: ١٤٨/٧٦٥، أحد الأربعة عشر).

(٣) انظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص ٢٨٠، وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدي سويد (مجلدان، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم)، ج ٢، ص ٣٤٠-٣٤١؛ وانظر أيضًا: ابن مهران، المبسوط، ص ٢١٤؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٢٤، ٢٣٥.

والموضع الثاني في الآية (٧٥) من نفس السورة (رقاقة ٢، ٢٢) في قوله: (وَقَالَ الْمَلَأُ) بزيادة واو قبل: ﴿قَالَ﴾ (في قراءة ابن عامر)، وفي سائر المصاحف بغير واو^(١).

والموضع الثالث في الآية (١٤١) من سورة الأعراف أيضًا (رقاقة ٤، ١٠) في قوله: ﴿وَإِذْ أَنْجَاكُمُ﴾ بألف من غير ياء ولا نون (عند ابن عامر)، وفي سائر المصاحف ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بالياء والنون من غير ألف^(٢).

والموضع الرابع في الآية (٢٢) من سورة يونس (رقاقة ١٥، ٢) في قوله: (ينشركم) بالنون والشين، (قراءة ابن عامر، وأبو جعفر، والحسن)، وفي سائر المصاحف ﴿يُسِرُّكُمْ﴾ بالسين والياء^(٣).

والموضع الخامس في الآية (٣٦) من سورة الكهف (رقاقة ٤٤، ٢٢) في قوله: (خيرًا منهم) (قراءة ابن عامر وأهل الحجاز)، بدلًا من: ﴿مِنْهَا﴾ كما

(١) انظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص ٢٨٤؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٤٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢١٠؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٢٦، ٢٣٥.

(٢) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٩٣؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٤٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢١٤؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٢٩، ٢٣٥.

(٣) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٢٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٦٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٣٣؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٤٨، ٢٥٤.

في سائر المصاحف^(١). وفي رأيي أن النساخ كتبوا: ﴿مِنْهَا﴾ سيرًا منهم على الطريقة العراقية، لكن الميم واضحة بعد الهاء وإن لم تكن بالقدر الكافي من الوضوح خاصّة إذا قورنت بمواضع أخرى في المخطوطة مع الميم، كما في قوله: (لِأَحَدِهِمَا) (في الرقاقة ٤٤ ب، ١٥)، وكذلك في قوله: (خِلَالَهُمَا) (الرقاقة ٤٤ ب، ١٧)، وبغير الميم في قوله: (فِيهَا) (الرقاقة ٤٤ ب، ١٣).

أما الموضع السادس، ففي الآية (٩٥) من سورة الكهف أيضًا (رقاقة ٤٧ أ، ٢٠) في قوله: (ما مكنني فيه ربي) بنونين عند ابن كثير، وفي سائر المصاحف: ﴿مَكَّنِي﴾ بنون واحدة^(٢).

والموضع السابع في الآية (٣٠) من سورة الأنبياء (رقاقة ٥٥ ب، ١٣) في قوله: ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بغير واو بين الهمزة واللام في مصاحف أهل مكة، وفي سائر المصاحف: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ﴾ بالواو^(٣).

(١) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٩٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤١٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٧٧؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٩٠، ٢٩٦.

(٢) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٠٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤١٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٨٤؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٩٥ (حيث ذكر المؤلف أن هذه قراءة ابن كثير وحده)، ص ٢٩٦ (حيث ذكر أن قراءة: {مكنني} بنونين تختص بالمكيين).

(٣) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٢٨؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤٣٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٣٠١؛ البناء، الإتحاف، ص ٣١٠، ٣١٢.

ويمكن إيراد موضعين آخرين من مصادر سبق نشرها علاوة على هذه المواضع السبعة، فالموضع الثامن في الآية (٢١٧) من سورة الشعراء (رقاقة ٧٧أ، ٧)^(١) في قوله: (فَتَوَكَّلْ) بالفاء كما في قراءة ابن عامر، وفي سائر المصاحف: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو^(٢). والموضع التاسع في الآية (٧١) من سورة الزخرف (رقاقة ١٢١)^(٣) في قوله: ﴿وَفِيهَا مَا شَتَّهِهِ الْأَنْفُسُ﴾ بهاءين، وهي قراءة (ابن عامر، وأهل المدينة، وكذلك حفص عن عاصم)، وفي سائر المصاحف: (تَشْتَهِي) بهاء واحدة^(٤).

(١) يتضح ذلك في:

William Wright (ed.), Facsimiles of Manuscripts and Inscriptions: Oriental Series (London: The Palaeographical Society, 1875-83), Plate LIX; also Nabia Abbott, The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development (Chicago: Chicago University Press, 1939), Plate VI, no. 1.

(٢) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٧٣؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤٧٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٣٢٩؛ البناء، الإتحاف، ص ٣٣٤.

(٣) أشير إلى ذلك في 38 Rieu, Supplement.

(٤) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٥٨٨ - ٥٨٩؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٥٤٧؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٣٩٩؛ البناء، الإتحاف، ص ٣٨٧ (حيث كُتب بالخطأ يعقوب بدلاً من أبي جعفر)، ص ٣٨٨.

وبالنسبة للموضع العاشر، نلاحظ في كثير من الروايات التي نُقلت عن ابن عامر قُرئت: (إبراهيم) بغير ياء بين الهاء والميم في (٣٣) موضعًا من بين (٦٩) مرة وردت فيها لفظة: (إبراهيم) في القرآن^(١). وقد اشتمل الجزء الذي بحوزتنا على ستة مواضع من هذه الثلاثة والثلاثين، بغير ياء فيها^(٢)، بينما جاءت المواضع الأربعة عشر الباقية بالرسم المعتاد حيث أُثبتت فيها الياء^(٣). (ملحوظة: تكرر هذا الأمر في مخطوطة باريس 328a حيث وردت كلمة:

(١) تتفق مصادرنا في أن رواية هشام عن ابن عامر تقرأ كلمة: {إبراهيم} بدون الياء في جميع الحالات التي بلغ عددها ٣٣. ومع ذلك فهناك خلاف بشأن رواية ابن ذكوان عنه، حيث تذكر بعض المصادر أنه قرأ: ﴿إبراهيم﴾ بغير الياء في الحالات كلها التي يبلغ عددها ٣٣ مثل هشام، في حين ترجّح بعض المصادر أنه قرأها بغير الياء في خمسة عشر موضعًا فقط في سورة البقرة، وذهب آخرون أنه قرأ: {إبراهيم} بالياء في القرآن كله. (انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ١٦٩ - ١٧٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٢٠٦ - ٢٦١؛ ابن مهران، المبسوط، ص ١٣٥ - ١٣٦؛ ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٢١ - ٢٢٢؛ البناء، الإتحاف، ص ١٤٧).

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٨٥ (رقاقة ٣١ ب، ٢). سورة النحل: آية ١٢٠، ١٢٣ (رقاقة ٣٨ ب، ٦، ١٠). وسورة مريم، آية ٤١، ٤٦، ٥٨ (رقاقة ٤٩ أ، ٦، ١٣، ٤٩ ب، ٧).
(٣) سورة التوبة، آية ٧٠ (رقاقة ١٣ ب، ١٦). وسورة هود: آية ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦ (رقاقة ٢١ ب، ٢٤، رقيقة ٢٢، ٨، ٩ (مرتنان). سورة يوسف: آية ٦، ٣٨ (رقاقة ٢٣ ب، ٢٤، رقيقة ٢٥ أ، ٨). سورة الحجر، آية ٥١ (رقاقة ٣٣ أ، ١). سورة الأنبياء، آية ٥١، ٦٠، ٦٢، ٦٩ (رقاقة ٥٦ ب، ٦، ١٨، ٢٠، ورقاقة ٥٧ أ، ٦). سورة الحج، آية ٢٦، ٤٣ (رقاقة ٥٩ ب، ١٣، رقيقة ٦٠ ب، ١١).

(إبراهيم) خمس عشرة مرة، سبع منها بغير ياء في مواضع من الثلاثة والثلاثين المذكورة أعلاه، بينما أثبتت الياء في ثمانية مواضع أخرى^(١).

من هذه المواضع العشرة نجد أن الموضع الأول والثاني والثالث والعاشر تنفرد بها قراءة ابن عامر وحده، بخلاف بقية المواضع تأتي مشتركة بين قراءات عدة؛ وبهذا يتضح أننا على صواب في اعتبار أن القراءة المعتمدة في هذه النسخة هي قراءة ابن عامر، وهو ما يبينه البناء النصي، تمامًا كما هو الحال في المخطوطة الباريسية 328a.

(١) في المخطوطة الباريسية، وردت المواضع السبعة بدون ياء في: سورة النساء: آية ١٢٥ (رقاقة ١٨، ٢ (مرتان)، وسورة النساء: آية ١٣٦ (رقاقة ٢٠، ٦). وسورة الأنعام، آية ١٦١ (رقاقة ٢٩، ٢١). وسورة التوبة، آية ١١٤ (رقاقة ٤٤، ٢ (مرتان). وسورة إبراهيم الآية ٣٥ (رقاقة ٥٣، ١٠). والمواضع الثمانية التي ورت بالياء تأتي في سورة: آل عمران آية ٣٣ (رقاقة ٢٢، ٩٧) والآية ٩٧ (رقاقة ٤، ١). وسورة النساء آية ٥٤ (رقاقة ١٣، ١٣). وسورة الأنعام، آية ٧٤ (رقاقة ٢٥، ١٩) والآية ٧٥ (رقاقة ٢٥، ٢١) والآية ٨٣ (رقاقة ٢٥، ١٢). وسورة التوبة آية ٧٠ (رقاقة ٤١، ١٢). وسورة الحجر: آية ٥١ (رقاقة ٥٤، ٢٧).

اختلافات في رسم الحروف وترميزها بالشرطة:

ثمة دليل آخر يعضد ما ذهبنا إليه من أن القراءة المعتمدة في هذه المخطوطة هي قراءة ابن عامر، ألا وهو ترميز بعض الحروف السواكن بالشرطة التي تُوضع فوق الحرف أو تحته، وهي بذلك تشبه تمامًا النقاط التي اعتمدت في الكتابة أواخر العصور الوسطى وبداية العصر الحديث لتمييز بين الباء والتاء والثاء وغيرها (ربما كان من المناسب هنا أن نلفت الأنظار إلى أن بعض الحروف مثل الباء والتاء والثاء والنون قد استخدمت فيها الشرطة بعدد معين للتمييز بينها وإن لم يكن بشكل دائم في هذه المخطوطة، لكن الأمر مختلف بالنسبة للياء فلم تُستخدم معها الشرطة؛ وكذلك تكرر استخدامها مع الخاء والذال والزاي والشين والضاد والطاء والغين، وإن لم يكن بشكل دائم أيضًا، في حين لم تُستخدم مع الجيم والفاء والقاف مثلما حدث مع الياء). ومع ذلك، هناك اثنا عشر موضعًا جاء ترميز الحرف الصحيح فيها ليوضح اختياريًا محددًا من بين قراءات محتملة، وفيما يلي بيان هذه المواضع:

الموضع الحادي عشر منها: في الآية (٥٧) من سورة الأعراف (رقاقة ١١، ب) حيث جاء حرف النون في بداية الكلمة مميزًا بشرطة واحدة فوقه لتقرأ: (نشراً) بضم النون وإسكان الشين كما عند ابن عامر، أو بضم النون والشين (كما في قراءة أهل الحجاز والبصريين)، أو بفتح النون وإسكان الشين

(في قراءة الكوفيين سوى عاصم)، بخلاف قراءة عاصم بالباء وضمها وسكون الشين (بُشْرًا)^(١).

والموضع الثاني عشر: في الآية (١٦١) من سورة الأعراف أيضًا (رقاقة ٦أ، ١١) حيث تظهر شرطتان تميزان حرف التاء قبل: (كم) من قوله: (تُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ) كما في قراءة ابن عامر، أو (خطيئاتكم) كما في قراءة يعقوب وأهل المدينة أو (نغفر لكم خطيئاتكم) كما في قراءة الكوفيين وأهل مكة والحسن، في حين قرأ أبو عمرو واليزيدي وابن محيصن بخلاف عنه (نغفر لكم خطاياكم)^(٢).

أما الموضع الثالث عشر: ففي الآية (١٨٦) من نفس السورة (رقاقة ٧أ، ٢) في قوله: (ونذرهم) بالنون كما في قراءة ابن عامر وأهل الحجاز، في حين قرأ العراقيون: (يذرهم) بالياء وضم الراء كما عند عاصم والبصريين، أو بالياء والجزم: (يذرهم) كما في قراءة الكوفيين بخلاف عاصم^(٣). (كُتِبَ النَّسَاحُ الْيَاءُ سِيرًا عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ قِرَاءَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ).

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٨٣؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٤٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٠٩؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٢٦ (حيث لم تُحدد قراءة الحسن).

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ (حيث وردت قراءة: {تُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ} عن أبي عمرو من طريق محبوب)؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٤٧؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢١٥؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٩٨؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٤٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢١٧؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٣٣.

والموضع الرابع عشر: في الآية (٣٠) من سورة يونس (رقاقة ١٦، أ، ٢) في قوله: (تبلو) بتاء وباء واضحتين؛ تمييزاً لها عن قراءة: (تتلو) بتاءين كما عند الكوفيين بخلاف عاصم (وقراءة روح عن يعقوب)^(١).

الموضع الخامس عشر: في السورة نفسها (رقاقة ١٧، أ، ١١) في الآية (٥٨) في قوله: (فليفرحوا)، وكذلك: (تجمعون)؛ فقد جاءت الكلمة الأولى بلا علامات مميزة بينما مُيّزت التاء في الكلمة الثانية، خلافاً لقراءة الجماعة (القراءات الأربع عشرة): (فليفرحوا... يجمعون)؛ (أي: قراءة نافع، وأهل مكة، وكذلك عند أبي عمرو من البصريين، واليزيدي، وروح عن يعقوب، وقراءة الكوفيين بخلاف المطوعي عن الأعمش)، وكذلك قراءة (فلتفرحوا... يجمعون) وقرأ بها الحسن، وزيد عن يعقوب، والمطوعي عن الأعمش). ولو فرضنا أن هذه المقابلة مقصودة في ظل غياب تمييز حرف التاء في الكلمة الأولى لتصير ياءً، وبهذا تكون (فليفرحوا) في مقابل التاء في بداية (تجمعون)، فعندئذٍ يمكن القول أن قراءة ابن عامر وأبي جعفر داخلية في قراءة الجماعة. (هناك قراءة رابعة هي: (فلتفرحوا... تجمعون)، من طريق الحسن وروح عن يعقوب)^(٢).

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٢٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٦٤؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٣٣؛ (حيث تُروى قراءة: ﴿تتلو﴾ عن روح)، البناء، الإتحاف، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٢٧ - ٣٢٨؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ﴿فلتفرحوا... تجمعون﴾ رويس؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٣٤ ﴿فلتفرحوا... تجمعون﴾ رواية رويس، عن

والموضع السادس عشر: في سورة يوسف في الآية (١٢) في قوله: (نرتع ونلعب) (رقاقة ٢٤ ب، ٦-٧)، فالنون في (نرتع) قد مُيزت بشرطة دون (يلعب). وقد قرأ ابن عامر وأبو عمرو، واليزيدي: (نرتع) بالنون والجزم، وقرأ ابن كثير: (نرتع) وفي رواية: (نرتعي). وفي قراءة أهل المدينة: (يرتع ويلعب)، وقرأ الكوفيون، والبصريان الآخرون: (يرتع ويلعب)، وقرأ ابن محيصن: (يُرتع ويلعب)^(١). ونظرًا لأنه لم يتم تمييز النون في (نلعب)، فيمكن القول بأن المقابلة مقصودة كما في المثال السابق؛ ولذا قُرئ الفعل الثاني بالياء بدلًا من النون في قراءة: (نرتع ويلعب). ورغم أن هذه القراءة تُنسب لروح وزيد البصريين عن يعقوب، وهارون عن أبي عمرو، وآخرين قبلهم^(٢)، إلا أنه من الأنسب اتساقًا مع قولنا باعتماد قراءة ابن عامر في هذه المخطوطة أن نفترض أن هذه نون لم يتم تمييزها. (كذلك يمكن القول أن ثمة اختلافًا بين المثالين؛ ففي قراءة:

=

الحسن: ﴿فلتفرحوا... يجمعون﴾ رواية الحسن عن زيد عن يعقوب؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٥٢ ﴿فلتفرحوا... تجمعون﴾ رويس عن الحسن؛ وقراءة: ﴿فلتفرحوا... يجمعون﴾ المطوعي؛ ويذكر المؤلف أن كلهم سَكَن اللام إِلَّا الحسن كسرهما).

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٤٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٧٩؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٤٥؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٦٢-٢٦٣؛ عبد المتعال منصور عرفة، الرياحين العطرة: شرح مختصر الفوائد المعتبرة في القراءات الشاذة للأربعة بعد العشرة (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٨/١٩٨٧) ص ٨٨ (ابن محيصن).

(٢) ابن مهران، المبسوط، ص ٢٤٥ (حيث تُنسب هذه القراءة للأعرج والنخعي وآخرين).

(يفرحوا... تجمعون)، لو قلنا بهذه القراءة، فإنّ الفعل الثاني قد تم تمييزه، أما في المثال الثاني فبعد إيراد الجملة الاعتراضية، وكما في: (نرتع ونلعب) لو قلنا بهذه القراءة، فإنّ الفعل الأوّل هو الذي تم تمييزه، ثم تلاه الثاني في الحال؛ ولذا يمكن القول أنه في المثال الثاني جاء الفعل الثاني قريباً جداً من الأول فتأثر به، بينما اختلف الحال في المثال الأول. ومع ذلك يصعب في هذه المرحلة بدون وجود عدة أمثلة أخرى للوقوف على نمط متبع أن نخرج بنتيجة عامّة فيما يخص هذا التمييز للأحرف السواكن. (انظر الموضع الثامن عشر فيما يلي).

الموضع السابع عشر: في سورة يوسف أيضًا (رقاقة ٢٦، ٦) في الآية (٦٣) في قوله: (نكتل) بترميز النون والتاء وهي قراءة الجماعة ما عدا حمزة والكسائي وخلف^(١).

أما الموضع الثامن عشر ففي الآية (٧٦) من السورة ذاتها (رقاقة ٢٦ ب، ٦) في قوله: (نرفع درجات من نشاء) بترميز نون (نرفع) دون نون (نشاء). (وقرأ بعض الكوفيين (درجاتٍ) بالتنوين بدلاً من درجات)، وقرأ يعقوب: (يرفع درجات من يشاء)^(٢). (هذا على ما يبدو نموذج آخر يكون فيه ترميز الفعل

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٥٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٨١؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٥٩؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٦٦.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٦١ - ٢٦٢؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٨١؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٤٧؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٦٦ (حيث لا يرد ذكر الأعمش مع غيره من الكوفيين).

الأول من فعلين بينهما ارتباط وثيق السبب في ترميز الثاني، كما في الموضع السادس عشر أعلاه).

ويأتي الموضع التاسع عشر: في سورة الحجر في الآية الثامنة (رقاقة ٣٢أ، ١٣) في قوله: (مَا نُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ)، حيث تظهر ثلاث شروط مفردة لتمييز النونين والزاي على التوالي وهي قراءة الكوفيين، عدا شعبة عن عاصم فقد قرأ: (مَا تُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ) (وقرأ الباقر ومعه ابن عامر: (مَا تُنْزِلُ)، عدا ابن محيصن فقرأ: (مَا تُنْزِلُ) بنونين مضمومة فساكنة مع زاي مكسورة مخففة^(١)).

والموضع العشرون: في سورة النحل (رقاقة ٣٤ب، ٩، ١٧) في الآيتين (٣٢، ٢٨) في قوله: (تَتَوَفَّاهُمْ) بتمييز التاء فيهما وفق قراءة الجماعة، عدا حمزة وخلف والأعمش فيقرؤون: (يتوفاهم)^(٢).

ويرد الموضع الحادي والعشرون: في الآية (٩٦) من السورة نفسها (رقاقة ٣٧ب، ٥) في قوله: (ولنجزيْن) حيث تم تمييز النون الأولى في (نجزين)، وهي القراءة المروية عن أبي جعفر وقرأ بها ابن كثير وعاصم، وهي قراءة علي بن

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٦٦؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٩٥؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٥٩؛ البنا، الإتحاف، ص ٢٧٤؛ الرياحين، ص ٩٥.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٧٢؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤٠٠؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٦٣؛ البنا، الإتحاف، ص ٢٧٨.

نصر عن أبي عمرو، ورويت من طرق عدة عن ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر^(١).

وفيما يخصّ الموضع الثاني والعشرين: فيرد في سورة طه (رقاقة ٥٢ب، ١١-١) في الآية (٨٠) في قوله: (أَنْجَيْنَاكُمْ) بتمييز النونين خروجًا من قراءة: (أنجيتكم) التي قرأ بها عامة الكوفيين عدا عاصم^(٢).

يتضح ممّا سبق أنّ جميع هذه الحالات تشير إلى قراءة ابن عامر بخلاف الموضع التاسع عشر الذي يشدّ عن هذا الأمر، (وكون هذا الترميز المخالف متعمدًا أم جاء نتيجة خطأ من النسخا تبقى مسألة خلافية لا ينبغي عليها عمل). ومع ذلك من الضروري التأكيد على وجود الكثير من الأمثلة التي جاءت فيها كلمات مشتملة على حروف صحيحة جرى العمل على ترميزها مثل التاء والنون، وتشير في الغالب إلى قراءة ابن عامر (أو على الأقل لإحدى الروايات التي اعتمدها بعض القراء ومن بينهم ابن عامر) لكنها وردت هنا بلا ترميز،

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٧٥؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤٠٢؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٦٥؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٨٠ (حيث ينقل عن ابن الجزري (النشر، ج ٢، ص ٣٠٥) أنّ ﴿نَجَزِينَ﴾ صحت روايتها عن ابن عامر من طريق العراقيين، بخلاف المغاربة الذين رووا أن ابن عامر يقرؤها: ﴿يَجَزِينَ﴾).

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٢٢؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤٣٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٩٦؛ البناء، الإتحاف، ص ٣٠٦.

وثمة مثالان من الأمثلة الواضحة على ذلك في المخطوطة الحالية: الأول في سورة الأنفال (رقاقة ٩ب، ٤)، الآية (٥٠) حيث قرأ ابن عامر: (إذ يتوفى) خلافاً لقراءة الجماعة: (إذ يتوفى) وجاءت الكلمة بدون ترميز معين هنا^(١). أما المثال الثاني ففي سورة الكهف (رقاقة ٤٤أ، ٢٠) في الآية (٢٦) حيث قرأ ابن عامر: (ولا تُشرك) وقرأ الجمهور: (ولا يُشركُ)، (وجاءت قراءة: (ولا تُشرك) في عدة روايات عن يعقوب، والحسن، والمطوعي)^(٢)، وقد جاءت بلا ترميز خاصّ أيضاً. هناك مثال ثالث فيما يخص الموضع الثاني عشر الذي مرّ معنا، فلم يتم ترميز الحرف الأول من كلمة: (تُغفر)، وهي قراءة ابن عامر وأهل المدينة ويعقوب، خلافاً لقراءة الجماعة: (نغفر).

ومن غير الممكن في هذه المرحلة تحقيق القول في ترميز بعض الحروف، وبالتالي بعض القراءات الخاصة، بعلامات الشرطة وترك البعض الآخر، وربما يكون هذا أمراً مقصوداً أو غير مقصود (أو هما معاً)؛ أما إن كان الترميز مقصوداً، فلربما تُركت بعض الحروف في مثل هذه الحالات دون ترميز لإفساح

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٠٧؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٣٥٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٢١؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٣٨.

(٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣٩٠؛ ابن غلبون، التذكرة، ج ٢، ص ٤١٣؛ ابن مهران، المبسوط، ص ٢٧٧
(﴿ولا تُشرك﴾ قراءة روح وزيد عن يعقوب؛ البناء، الإتحاف، ص ٢٨٩ ﴿ولا تُشرك﴾ قراءة الحسن والمطوعي).

المجال أمام قراءات مختلفة - حتى داخل المدرسة الواحدة - أو ربما جاء هذا نتيجة لبس أو جهل من نساخ المخطوطة، وإن كان الأمر غير مقصود، فهذا يُفترض أن يشير إلى مرحلة من مراحل تطور الكتابة العربية حيث كان ترميز هذه الحروف السواكن أمراً اختياريّاً، وفي أغلب الحالات غير ضروري، ومع ذلك تبقى الآراء في هذه المرحلة مجرد حدس وتخمين (والأمر الجدير بالملاحظة هنا في هذا السياق تكرار تمييز أحرف التاء على نحوٍ ما دون الياء، وقد ذكر الداني في المحكم أنّ القرآن كان مجرداً في المصاحف وأنّ أول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، ثم أحدثوا نُقطاً عند منتهى الآي^(١). ولكن لا علم لي بروايات تطرّقت إلى ذكر مسألة النقط المتمايز لهذين الحرفين على النحو الذي نجده مثلاً في المخطوطة الحالية).

ومع ذلك، ورغم الفجوات الهائلة في السجل الذي بين أيدينا، فلا مناص من القول بأنّ هذا المصحف كُتب وفق قراءة ابن عامر الشامي - كما أسلفنا من قبل - ومما يؤيد هذا القول الأسلوب المتبع في عدّ الآيات الذي يتجلى منه الطابع الشامي المميز، وهو الأمر الذي نتناوله في المبحث التالي.

(١) الداني، المحكم، ص ١٧، ٢.

عدّ الآيات:

سبق أن أوضحنا أنّ هذه المخطوطة تشتمل على السور الست عشرة أو أجزاء منها بداية من سورة الأعراف حتى سورة الحج، وفي كلّ الحالات التي وردت فيها بداية السورة نجد فراغاً يقارب السطر إن لم يكن سطرًا كاملاً أو أكثر يفصل بين نهاية السورة السابقة وبداية اللاحقة، وفي هذا الفراغ كُتب اسم السورة اللاحقة وعدد الآيات بخطّ مختلف عن النصّ الأصلي، على ما يبدو أضيف لاحقاً وبمعداد أحمر اللون بدلاً من البني، ويتّسق هذا العدّ مع الأسلوب الدمشقي الذي اشتهر بين الشاميين في المصادر التراثية^(١) (انظر الجدول ١)، وإن كانت الأرقام المكتوبة مع اسم السورة لا تتفق دومًا مع العدد الفعلي للآيات الواردة في المخطوطة كما سنرى. (في الجداول التالية المأخوذة من Verszählung des Korans^(٢) لصاحبه شبيتلر^(٣) استُخدم الحرف «K»

(١) اعتمدتُ في بيان الخلاف في عدّ فواصل الآي على مصدرين بوجه الخصوص، الأول: Anton Spitaler, Die Verszählung des Koran (Munich: Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Abteilung, Jahrgang 1935, Heft 11؛ والثاني: البنا في الإتحاف.

(٢) الإشارة إلى كتاب (Die Verszählung des Koran nach islamischer Überlieferung, 1935)، التحقق من القرآن وفقاً للتقليد الإسلامي. (قسم الترجمات).

(٣) أنطون شبيتلر (١٩١٠-٢٠٠٣)، مستشرق ألماني، هو مختصّ بفقه اللغات السامية، من أهم أعماله قاموس للغة العربية الفصحى مع جورج كريمر، والذي ظهر لأول مرة عام ١٩٥٩، وقد انتقل له عدد

للإشارة إلى نظام العدّ الكوفي، «B» إلى البصري، «S» للشامي، «D» الدمشقي،
«H» الحمصي، «M» المكي، «Md» المدني، «I» للنظام المدني الأول، «II»
لنظام المدني الأخير).

المدني الأخير (II)	المدني الأول (I)	المكي (M)	الحمصي (H)	الدمشقي (D)	البصري (B)	الكوفي (K)	المخطوطة Or. 2165	
٧٦	٧٦	٧٦	٧٧	٧٧	٧٦	٧٥	٧٧ آية	سورة الأنفال
١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٩	١٣٠ آية	سورة التوبة
١٢١	١٢٢	١٢١	١٢٣	١٢٢	١٢١	١٢٣	١٢٢ آية	سورة هود
١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١ آية	سورة يوسف
٤٤	٤٤	٤٤	٤٧	٤٧	٤٥	٤٣	٤٧ آية	سورة الرعد
٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٥	٥١	٥٢	٥٥ آية	سورة إبراهيم
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩ آية	سورة الحجر

=

من المخطوطات القرآنية من خلال أستاذه برجستراسر ومن خلاله إلى إنجيليكا نويفرت حيث تم
رقمتها ضمن مشروع (كوربس كوارنيكوم). (قسم الترجمات).

المديني الأخير (II)	المديني الأول (I)	المكي (M)	الحمصي (H)	الدمشقي (D)	البصري (B)	الكوفي (K)	المخطوطة Or. 2165	
١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨ آية	سورة النحل
١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١١	غير واضح	سورة الإسراء
١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١١١	١١٠	١٠٦ آية	سورة الكهف
٩٩	٩٨	٩٩	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨ آية	سورة مريم
١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٨	١٤٠	١٣٢	١٣٥	١٤٠	سورة طه
١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١	١١٢	١١١	سورة الأنبياء
٧٦	٧٦	٧٧	٧٤	٧٤	٧٥	٧٨	٧٤	سورة الحج

الجدول ١: إجمالي عدد الآيات، المخطوطة MS Or. 2165

من هذا الجدول يمكن أن نرى أن النظام الوحيد الذي يتسق مع ما لدينا من أوصاف هو العدّ الدمشقي.

يتم تمييز الآيات بستّ شُرطات صغيرة (بنفس الحجم المستخدم في تمييز الحروف السواكن)، وتوضع في عمودين متجاورين من ثلاثة أعمدة، وإن كانت بعض الأوراق (مثل الأوراق من ٣ ب حتى ٨ أ) تظهر خواتم الآيات فيها مشتملة على عدد من الشُّرطات يتراوح ما بين تسع إلى ثلاث عشرة شرطة

داخل وردة، كما يتم تمييز كل عشر آيات بهذه الأشكال الوردية البسيطة التي تتألف من دائرة بالمداد الأحمر مرسومة حول ستّ شرطات، تكون بدورها محاطة بنقاط حمراء، في حين يتم تمييز كل مائة آية في الغالب بحرف هاء كبير مكتوب بمداد أحمر أو بُنيّ فوق خاتمة الآية المعتادة، وفي بعض الأحيان هناك دليل على وجود نوع من الشكل الوردي أيضًا^(١).

تبدأ كل سورة في هذه المخطوطة بالبسملة، عدا سورة التوبة (الرقاقة ١٠ب، ٥) فلا توجد البسملة سيرًا على التقليد المعمول به، وفي كل هذه الحالات تشغل البسملة السطر الأول بأكمله، ورغم مجيء العلامة التي تفصل الآيات بعدها إلا أنها لا تُحتسب آية.

(١) لذا نجد في سورة الأعراف، عند الآية ١٠٠ (رقاقة ٣ب، ١) كتبت هاء بمداد بُنيّ فوق الفاصلة، وفي الآية ٢٠٠ (رقاقة ٧ب، ٢) تظهر هاء مكتوبة بمداد أحمر فوق الفاصلة؛ وفي سورة يونس عند الآية ١٠٠ (رقاقة ١٨ب، ١٧) كُتبت هاء بمداد أحمر فوق وردة التعشير وقد سبقتها كلمة مئة؛ وفي سورة هود في الآية ١٠٠ (رقاقة ٢٣أ، ٥) كُتبت هاء مضطربة بمداد أحمر فوق نقطة حمراء ذات حجم متوسط عند نهاية الآية؛ وكذلك في سورة يوسف، الآية ١٠٠ (رقاقة ٢٧أ، ٢٣)، يبدو أن كلمة مئة قد كُتبت ولكنها غير واضحة (عند طرف الصفحة) بمداد بُنيّ في نهاية السطر؛ وفي سورة النحل الآية ١٠٠ (رقاقة ٣٧ب، ١٢) تظهر الهاء بمداد أحمر فوق الفاصلة؛ وفي سورة الإسراء عند الآية ١٠٠ (رقاقة ٤٢ب، ١٥) تظهر هاء حمراء فوق الفاصلة التي تتكون من ثلاث شرطات تحيط بها ثلاث نقاط حمراء؛ وفي سورة الكهف في الآية ١٠٠ (رقاقة ٤٧ب، ١٢) تظهر هاء حمراء فوق الفاصلة، وكذلك في سورة طه عند الآية ١٠٠ (رقاقة ٥٣أ، ٢٢) تظهر هاء كُتبت بمداد بُنيّ فوق الفاصلة، وفي سورة الأنبياء في الآية ١٠٠ (رقاقة ٥٨أ، ١٠) كتبت الهاء بمداد بُنيّ فوق نهاية الآية.

وفيما يلي نتناول عدد آيات كلّ سورة (مع مراعاة أنّ النظام المتّبع في ذلك هو الأسلوب الكوفي حتى وإن بدا غير مناسب للمخطوطة التي بين أيدينا).

١- سورة الأعراف (الآيات ٤٢-٢٠٦، الأوراق ١١-٧ب)^(١):

لا تشتمل المخطوطة على بداية سورة الأعراف، وبالتالي ليس لدينا بيان بإجمالي عدد آيات السورة، وعلاوة على ذلك فإنّ معظم الآيات الرئيسة التي وقع خلاف بشأنها تأتي ضمن أول (٣٨) آية بينما يبدأ الجزء الذي تشتمل عليه المخطوطة من الآية (٤٢). ومع ذلك يمكن ملاحظة ما يلي:

(١) غياب الترميز في: (على بني إسرائيل) في الآية رقم (١٣٧) من السورة (والتي لو تم ترميزها لكان ذلك أمانة على اتباع طريقة أهل الحجاز).
(٢) وجود علامة الوردية بعد عشر آيات بشكلٍ منتظم، متأخراً عن العدّ الكوفي بآية واحدة بداية من الآية (٥١) في قوله: (من المنتظرين) وعلى مدار السورة.

(٣) وجود خمس آيات بعد ما يمكن اعتبارها الآية رقم (٢٠٠) هنا مما يبين أنّ عدد آيات السورة (٢٠٥) آية (وهو العدد الإجمالي الذي يتضح من العدّ البصري والشامي)؛ وهذه الأمور مجتمعة تشير إلى اتباع أسلوب العدّ البصري أو الشامي.

(١) لمزيد من المعلومات حول الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الأعراف، انظر Anton Spitaler,

Die Verszahlung، ص ٣٧، والبناء، الإتحاف، ص ٢٢٢.

٢- سورة الأنفال (الأوراق ٧ب - ١٠ب)^(١):

في البداية تنص المخطوطة على أن السورة تتألف من (٧٧) آية (رقاقة ٧ب، ١٠)، وهو أمر يختص به العدّ الشامي فقط (كما يتضح من الجدول أعلاه). ومن بين خواتم الآيات الثلاث المختلف فيها في هذه السورة نجد كلمة: (يُغلبون) في الآية السادسة والثلاثين (رقاقة ٨ب، ٢٤) قد تم ترميزها بعلامة الآية (ولكن تم وضع علامات الشرطة الخمس في ترتيب رأسي ودون ترك الفراغ المناسب) كما في: (مفعولاً) (الآية ٤٢، رقاقة ٨أ، ١٣) (والتي تم تمييزها بعلامات الشرطة والفراغ المناسب، وإن كان النساخ لا يعتبرونها خاتمة الآية). والسمة الأولى من هاتين السمتين تختص بالأسلوب البصري والشامي، أما السمة الثانية فتظهر عند الجميع عدا الكوفيين. أما قوله: ﴿وبالمؤمنين﴾ في الآية رقم (٦٢، رقاقة ٩ب، ٢٥) والتي يعدّها الجميع آية بخلاف البصريين، فلم يتم ترميزها بوضوح هنا، لكن تظهر بقعة مداد علاوة على فراغ كبير على نحو مناسب (وقد عدّها النساخ آية).

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الأنفال، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung

ص ٣٧-٣٨، والبناء، الإتحاف، ص ٢٣٥.

ويمكن بيان هذه الخصائص في جدول على النحو التالي:

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الشامي (S)	المكي (M)	المدني (Md)
١- يُغلبون (٣٦)	• (دون فراغ)	X	•	•	•
٢- مفعولاً (٤٢)	•	X	•	•	•
٣- وبالمؤمنين (٦٢)	X (مع فراغ)	•	X	•	•

الجدول ٢: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة الأنفال

إنّ نظام الترميز الفعلي يبدو متّسقاً مع طريقة البصريين، كما أن نموذج الفراغات المتروكة تتفق مع طريقة الحجازيين، ولو اعتبرنا أنه قد تم ترميز المثاليين الأول والثاني، وأنه كانت هناك نيّة لترميز المثال الثالث، فعندئذ يتفق هذا النظام مع طريقة الشاميين.

ويبدو أن وضع علامة الوردية بعد عشر آيات (التعشير) غير موافق للطريقة الشامية أو أيّ طريقة أخرى، وتظهر أول ثلاث وردات كما يُتوقع لها، لكن بين وردة الآية (٣٠، رقاقة ٨ب، ١٣) في قوله: (خير الماكرين) ووردة الآية (٤٠، رقاقة ٩أ، ٦) حيث قوله: (نعم المصير)^(١) يتم ترميز إحدى عشرة آية (تشمل: يُغلبون) فيترتب على هذا أن تكون الآية رقم (٤٠) بالعدّ الكوفي هي الآية رقم (٤٠) هنا في حين كان يُفترض لها أن تكون رقم (٤١). وإذا قلنا بترميز:

(١) المترجم: الصواب (نعم النصير).

(مَفْعُولًا) وافترضنا ترميز: (مع الصابرين) في الآية رقم (٤٦) (رقاقة ٩أ، ٢٢) حيث لا نجد الهامش، فعندئذ يكون عدد الآيات التي تم تمييزها بين الوردتين عند الآيتين (٤٠، ٥٠) عشر آيات، ومع ذلك نجد بين وردتي الآيتين (٥٠، ٦٠) في قوله: (عزيز حكيم) (الآية ٤٩، رقاقة ٩ب، ٤)، وقوله: (لا تُظلمون) (الآية ٦٠، رقاقة ٩ب، ٢٢) إحدى عشرة آية تم تمييزها، فتتج عن هذا الأمر أن تأتي الآية رقم ٦٠ بالعد الكوفي في قوله: (لا تظلمون) بنفس الرقم هنا، في حين كان من المتوقع أن تكون برقم (٦٢) وفق طريقي الشاميين والبصريين وكلتاهما تعدّ (يغلبون) آية، وكذلك الحال بالنسبة لقوله: (مفعولًا).

وعلاوة على ذلك نجد بين وردة الآية (٦٠) ووردة الآية (٧٠) في قوله: (لا تظلمون) (رقاقة ٩ب، ٢٢) وقوله: (غفور رحيم) (رقاقة ١٠أ، ١٥) عشر آيات تم تمييزها، يعقبها خمس فواصل آيات حتى نهاية السورة (رغم أن كلمتي: (حكيم)، (كريم) في ختام الآيتين (٧١، ٧٤) [رقاقة ١٠أ - ١٦، ٢٦] غير موجودتين في طرف الصفحة من هذه الرقاقة).

لهذا يبدو كما لو أن (١) الناسخ الذي أبان في فاتحة السورة أنها تتألف من ٧٧ آية قصد بذلك الطريقة الشامية (أو بالأحرى طريقة الدمشقيين) لكن (٢) العدد الفعلي للآيات والترميز جاء على خلاف هذه الطريقة، وبشكل خاص فإن الترميز باستخدام الوردات جاء مخالفًا للطريقة الشامية في ترقيم الآيات (على سبيل المثال، ما بين الآية (٣٠) والآية (٤٠) تم تمييز إحدى عشرة آية، من

ضمنها واحدة محلّ خلاف في موضع الفاصلة بين الآيتين)، كما أنه على ما يبدو جاء مخالفاً لأيّ طريقة أخرى معروفة (فمثلاً تم تمييز أحد عشر موضعاً لفواصل الآيات بلا خلاف بين الآيتين رقم ٥٠، ٦٠). وبالرغم من ذلك يمكن إقامة الدليل على أن الطريقة الشامية هي التي اتبعت هنا/ أو كانت هناك نيّة لاتباعها فيما يخص الآيات الفردية كما أشرنا من قبل، لكن لا يسلم لنا هذا القول فيما يخص التمييز بعلامات التعشير.

٣- سورة التوبة (الآيات ١-٩٥، رقاقة ١٠ب - ١٤ب)^(١):

نجد عند مطلع السورة أنها تحتوي على ١٣٠ آية (رقاقة ١٠ب، ٤) وهو ما يتفق مع الجميع عدا الكوفي (انظر الجدول ١ أعلاه).

من الآيات المختلف فيها، قوله: (مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ولم يتم تمييزها في الآية الثالثة أو الرابعة (رقاقة ١٠ب - ٩، ١٢)، وهو ما يتفق مع طريقتي الشاميين والحجازيين؛ أما قوله: (الدّين القيم) في الآية (٣٦، رقاقة ١٢أ، ١٦) تم تمييزها بالشكل المعتاد (أي: بوضع ستّ شرطات في عمودين أو ثلاثة) سيراً على طريقة حمص في العدّ؛ وبالنسبة لكلمة: (أليماً) في الآية (٣٩) فإنّ نهاية الكلمة مفقودة للأسف، وبالتالي لا يمكن التأكد من تمييزها (وعلى ما يبدو لم يتم

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة التوبة، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung, ص

٣٨، والبناء، الإتحاف، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

تمييزها بالنظر إلى حساب وردات التعشير، كما يتضح أدناه؛ أما: (وعاد وثمود) في الآية (٧٠، رقاقة ١٣ ب، ١٦) والتي تتجلى منها سمات الطريقة الحجازية، فلم يتم تمييزها هنا (انظر الجدول ٣ أدناه).

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني (Md)	
X	X	X / •	X	X	X	X	١- من المشركين (٣)
X	X	• / X	X	X	X	X	٢- من المشركين (٤)
•	X	X	X	•	X	X	٣- الدين القيم (٣٦)
[X]	X	X	•	X	X	X	٤- أليماً (٣٩)
X	X	X	X	X	•	•	٥- وعاد وثمود (٧٠)

الجدول ٣: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة التوبة

وبالتالي، يبدو هذا النموذج موافقاً لطريقة أهل حمص في عدد الآيات.

فيما يتعلق بوردات التعشير فإن إضافة قوله: (الدين القيم) التي وردت في الآية (٣٦) تظهر أن وردات التعشير من (١٠) إلى (٣٠) متفقة مع الجميع عدا البصريين، أما وردات التعشير من (٤٠) إلى (٩٠) فهي متقدمة بآية على طريقة الكوفيين والحجازيين، وتتفق هذه الوردات مع طريقة الشاميين في العدد.

ومع ذلك، وكما أسلفنا من قبل، فإن تمييز: (الدين القيم) بعلامة الآية علاوة على الغياب -المفترض- لتمييز كلمة: (أليماً) يوحى باتباع طريقة أهل حمص في العدّ بدلاً من طريقة الدمشقيين الذين يعدونها آية بخلاف: (القيم)^(١)، (وجميع طرق العدّ الأخرى تغفل هاتين الكلمتين)، واستناداً إلى هذا الدليل فإن النظام المعمول به هنا هو طريقة أهل حمص.

ونظراً لأن بقية السورة غير موجودة، فلا يمكن التحقق من أي شيء آخر؛ استناداً إلى هذه المخطوطة خاصّة.

٤- سورة يونس (رقاقة ١١٥-١١٩)^(٢):

إنّ بداية السورة غير موجودة، وبالتالي لا نعرف شيئاً عن إجمالي عدد الآيات المذكور في هذه البداية، ومع ذلك؛ نظراً لأنّ المخطوطة تبدأ من الآية التاسعة، والجزء الأكبر من السورة موجود، فيمكن التعرف على العدد الفعلي للآيات من بقية السورة.

(١) قيل إنّ العدّ الشامي بنوعه -وليس الدمشقي وحده- يعدُّ ﴿أليماً﴾، ولكن كما بيّن شيتالر، فهذا يتعارض مع القول بأن عدد آيات السورة ١٣٠، (انظر Spitaler, Die Verszählung, ص ٣٩، والبناء، الإتحاف، ص ٢٤٠).

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة يونس، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung, ص ٣٩، والبناء، الإتحاف، ص ٢٤٦.

ومن بين فواصل الآيات المختلف فيها الآية الثانية والعشرون، في قوله: (مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (رقاقة ١٥ ب، ٦) بدلاً من: (لَهُ الدِّينَ) (يونس: الآية ٢٢، رقاقة ١٥ ب، ٥) مما يبيّن أنّ هذا ليس الأسلوب الدمشقي في العدّ؛ كما أنه لم يتم تمييز: (لما في الصدور) بعلامة الآية بخلاف المتوقع لدى العديد من النساخ في العدّ الدمشقي والحمصي^(١)، (انظر الجدول ٤ أدناه).

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني (Md)
١- له الدين (٢٢)	X	X	•	X	X	X
٢- من الشاكرين (٢٢)	•	•	X	•	•	•
٣- لما في الصدور (٥٧)	X	X	•	X / •	X	X

الجدول ٤: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة يونس

يتضح أن نظام عدّ الآيات يتفق مع طريقة العراقيين والحجازيين، وفي رواية مع عدّ أهل حمص بخلاف الدمشقيين.

وفيما يتعلق بوردات التعشير فيبدو أنها قد وُضعت بشكل غير منتظم، فلم يتم وضع علامة الوردية عند الآية العاشرة: (العالمين) (رقاقة ١٥ أ، ٣)، ولا بعد الآية العشرين: (من المنتظرين) (رقاقة ١٥ أ، ٢٣)، بخلاف الآية الخامسة

(١) يرى الجعبري أنّ: ﴿لما في الصدور﴾ مثل: ﴿له الدين﴾ يعدها الدمشقي فقط، مما يعني أن طريقة أهل حمص لا تعدّها. (انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص ٧٩).

عشرة: (عذاب يوم عظيم) (رقاقة ١٥، ١٣)، فقد وضعت عندها الوردة. أما وردات الآيات (٣٠) إلى (٩٠) فقد سارت وفق العدّ الكوفي (رغم أنه لو راعينا العدّ الشامي فإنّ الآية رقم (٦٠) سوف توافق الآية (٥٩) في العدّ الكوفي... إلخ). وفي موضع آخر من هذه المخطوطة نجد الآية (١٠٠) قد مُيزت بحرف الهاء فوق فاصلة الآية عند قوله: (لا يؤمنون) (سورة يونس: الآية ١٠١، رقيقة ١٨ ب، وانظر أيضاً رقم ٤٥)، وفي هذه الحالة كُتبت كلمة (مئة) فوقها، في إشارة إلى مائة آية. (وقد فُسر هذا الأمر على نحو خاطئ؛ ولذا كتبها النساخ (منه). ومع ذلك تظهر علامة المائة هذه في غير موضعها في الآية رقم (١٠١) بالعدّ الكوفي. والسبب في هذا على ما يبدو أنه لم يتم تمييز الآية السادسة والتسعين في قوله: (لا يؤمنون) (رقاقة ١٨ ب، ٩)؛ ولذا فإن الآيات العشر التي تم تمييزها وعدّها تتضمن الآية التي كان من المفترض في الوضع الطبيعي أن تكون الآية الحادية عشرة. وتنتهي السورة بعد ثماني آيات، ليكون عدد آياتها ١٠٨ وهو ما يخالف طرق العدّ المعروفة. ولو افترضنا عدّ: (لا يؤمنون) التي سقطت من العدّ بطريق الخطأ، لأصبح عدد آيات السورة ١٠٩ وهو العدد الذي اتفق عليه الحجازيون والعراقيون. ومع ذلك فهناك وردة على ما يبدو في ختام آخر آية (وإن كانت غير واضحة نتيجة تلف لحق بطرف الصفحة)، ومعنى هذا أن هذه هي الآية رقم ١١٠ وهو ما يتفق مع طريقة العدّ الشامي، وإن لم يكن قد تم تمييز الآيات السابقة التي تقودنا لهذا العدد.

[ملاحظة: هذا الترميز غير المنتظم (حيث لم يتم تمييز: (له الدين)، ولا قوله: (لما في الصدور)، في حين تم تمييز: (من الشاكرين) يظهر كذلك في المخطوطة الباريسية 328a^(١)، لكن علامتي الوردية عند الآية العاشرة والعشرين تأتيان في موضعهما الصحيح في المخطوطة الباريسية. (وباقى الوردات من الآية ٣٠ إلى ٧٠ - وهي الوردات الوحيدة المتبقية في المخطوطة الباريسية - فتظهر في المواضع نفسها الواردة في المخطوطة Or. 2165)].

٥ - سورة هود (رقاقة ١٩أ - ٢٣ب)^(٢):

يظهر في البداية أنّ عدد آيات السورة ١٢٢ آية (رقاقة ١٩أ، ٧) وهو ما يتفق مع العدّ الدمشقي والمدني الأول (انظر الجدول ١ أعلاه). ومن بين فواصل الآيات المختلف فيها قوله: (في قوم لوط) (الآية ٧٤، رقاقة ٢٢أ، ٨)، وقد تم تمييزها هنا بعلامة الآية وفق العدّ الكوفي والدمشقي والحجازي، كما هو الحال مع: (منضود)، بدلاً من: (سجّل) في الآية (٨٢، رقاقة ٢٢أ، ٢٢) وهو أمر متوقع في مختلف طرق العدّ الأخرى بخلاف العدّ المكي.

(١) انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية: المجلد ٣، العدد ١، ص ٧٩.

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة هود، انظر Anton Spitaler, Die Verszahlung, ص ٣٩، والبناء، الإتحاف، ص ٢٥٤.

أما قوله: (إن كنتم مؤمنين) في الآية رقم ٨٦ (رقاقة ٢٢ب، ٣) فلم يتم تمييزها بعلامة الآية سيرًا على الطريقة العراقية والدمشقية، في حين مُيزت الآية ١١٨ في قوله: (ولا يزالون مختلفين) (رقاقة ٢٣ب، ٧) في العدّ العراقي والشامي، بينما لم تُميز: (إنّا عاملون) في الآية ١٢١ (رقاقة ٢٣ب، ١١)، رغم أنه كان من المتوقع تمييزها بعلامة الآية وفق العدّ الشامي والمدني الأول (انظر جدول ٥ أدناه).

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١- تُشركون (٥٤)	•	X	X	•	X	X	X
٢- في قوم لوط (٧٤)	•	X	•	X	•	•	•
٣- من سجل (٨٢)	X	X	X	X	•	X	•
٤- منضود (٨٢)	•	•	•	•	X	•	X
٥- مؤمنين (٨٦)	X	X	X	•	•	•	•
٦- مختلفين (١١٨)	•	•	•	•	X	X	X
٧- عاملون (١٢٣)	•	•	•	•	X	•	X

الجدول ٥: فواصل الآيات المختلف فيها في سورة هود

تظهر أول خمس وردات تعشير في موضعها المتوقع وفق العدّ الكوفي، وتأتي وردة التعشير للآية الستين بعد قوله: (قريب مجيب) (هود: الآية ٦١، رقاقة ٢١ب، ١٢) نظرًا لعدم تمييز قوله: (مما تشركون) في الآية ٥٤ (والتي عدّها الكوفي والحمصي). وبداية من هذه الآية فما بعدها وصولًا إلى الآية (١١٠) تتخلف وردات التعشير بمقدار آية واحدة عن العدّ الكوفي، وهو ما يتفق

مع الطريقة الدمشقية فقط، ومع ذلك؛ فنظرًا لأنه لم يتم تمييز: (عاملون) (والتي كان يُفترض تمييزها، ولم يعدّها سوى المدني الأخير والمكي) لا تظهر وردة التعشير للآية (١٢٠) إلا عند: (منتظرون) في الآية (١٢٢، رقاقة ٢٣ب، ١٢)؛ ولأن السورة تنتهي بعد ذلك بآية واحدة، فهذا يبيّن أن عدد الآيات هو ١٢١ آية، وهو ما يتفق مع العدّ البصري والمكي والمدني الأخير، ويخالف الدمشقي (١٢٢ آية) والمدني الأول (١٢٢) والكوفي (١٢٣) والحمصي (١٢٣).

وبهذا يتضح أنه لو مُيزت: (إنا عاملون) بعلامة الآية، لاتفتت فواصل الآيات ووردات التعشير مع العدّ الدمشقي، ولما لم يحصل هذا فقد وقع التباين، ومع ذلك يمكن القول أنه باستثناء عدم الانتظام الذي ظهر في ختام السورة، فإن النمط المتّبع ينسجم مع طريقة الدمشقيين، وحتى في وجود هذا التباين فإنه أقرب للعدّ الدمشقي من غيره.

٦- سورة يوسف (رقاقة ٢٣ب - ٢٧ب):

لا خلاف في عدّ آيات هذه السورة ولا تباين في علامات تمييز الفواصل.

٧- سورة الرعد (رقاقة ٢٧ب - ٢٩ب)^(١):

يظهر في البداية (رقاقة ٢٧ب، ٢٠) أن هذه السورة تشتمل على ٤٧ آية، وهو إجمالي عدد الآيات تبعًا للعدّ الشامي وإن اختلفت التفاصيل بين

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الرعد، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung

الدمشقيين وأهل حمص (انظر الجدول ١ أعلاه). كما تظهر وردة التعشير الأولى عند قوله: (الكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (الرعد: الآية ٩، رقاقة ٢٨ أ، ١٨)، وهو المتوقع في نظام العدّ غير الكوفي؛ نظرًا لأنه تم تمييز فاصلة الآية في قوله: (لفي خلقي جديد) على خلاف العدّ الكوفي (الآية: ٥، رقاقة ٢٨ أ، ١٠). ثم تأتي وردة التعشير الثانية بعد عشر آيات أخرى عند قوله: (الأمثال) (رقاقة ٢٨ ب، ١٧) وتوافق الآية السابعة عشرة في العدّ الكوفي، وهذا التفاوت الذي وقع بمقدار آيتين جاء نتيجة تمييز: (الظلمات والنور) (آية ١٦، رقاقة ٢٨ ب، ١٠) علاوة على: (الحقّ والباطل) (آية ١٧، رقاقة ٢٨ ب، ١٥)، فالأولى لم يعدّها الكوفي وعدّها الباقون، والثانية عدّها أهل حمص دون غيرهم. أما قوله: (الأعمى والبصير) في الآية السادسة عشرة (رقاقة ٢٨ ب، ٩) فقد عدّها الدمشقيون وحدهم على ما ذكرتُ أغلب الروايات (ولكن ذهب بعض الروايات إلى أنّ النظام الشاميّ بشقيه قد عدّها آية) وجاءت هنا دون أن تُتميَّز بعلامة الآية. ورغم أنه عند هذا الموضع (الآية السابعة عشرة وفق العدّ الكوفي) نجد أنّ الشاميين وحدهم من عدّوا ٢٠ آية، إلا أنه لم يتم تمييز قوله: (سوء الحساب) (الآية ١٨، رقاقة ٢٨ ب، ٢٤) وكذلك: (من كلّ باب) (الآية ٢٣، رقاقة ٢٩ أ، ٥) هنا بعلامة الآية (رغم وجود فراغ مناسب لفاصلة الآيات بعد قوله: (سوء الحساب) في حين أن الروايات ذكرت أن الشاميين قد عدّوهما، فقد عدّ الشاميون وحدهم الأولى، في حين اشترك معهم العراقيون في عدّ الثانية.

وتأتي وردة التعشير للآية الثلاثين بعد قوله: (تطمئن القلوب) (الآية ٢٨، رقاقة ٢٩ أ، ١٤)؛ مما يبين أنه قد عُدَّت عشر آيات رغم أن تسعًا فقط هي التي تمّ تمييزها بعلامة الآية، وبهذا يُفترض أن يشير الفراغ الموجود بعد: (سوء الحساب) إلى موضع الفاصلة الناقصة.

ثم تأتي وردة التعشير للآية الأربعين بعد عشر آيات عند قوله: (لكلّ أجل كتاب) (الآية: ٣٨، رقاقة ٢٩ ب، ١٦) على الرغم من أن موضع هذه الوردة والتي سبقتها متأخر بمقدار آيتين عن العدّ الكوفي، وتبقى خمس آيات على نهاية السورة مما يشير إلى اتباع طريقة البصريين التي ترى أن عدد الآيات ٤٥ بدلاً من العدّ الشامي.

ويوضح الجدول التالي هذا التباين:

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني (Md)	
•	X	•	•	•	•	•	١- لفي خلق جديد (٥)
X	X	X	•	•/X	X	X	٢- الأعمى والبصير (١٦)
•	X	•	•	•	•	•	٣- الظلمات والنور (١٦)
•	X	X	X	•	X	X	٤- الحق والباطل (١٧)
X (مع وجود)	X	X	•	•	X	X	٥- سوء الحساب (١٨)

						فراغ	
X	X	.	.	.	.	X	٦- من كل باب (٢٣)

جدول ٦: الفواصل المختلف فيها في سورة الرعد

يتضح من ذلك أنّ أوّل أربع آيات تسير وفق طريقة أهل حمص دون غيرهم، أما فيما يتعلق بآخر آيتين، فإذا تجاهلنا الفراغ بعد: (سوء الحساب)، والذي لو فرضنا أنّ الهدف منه وضع فاصلة للآيات فيكون بهذا سيرًا على طريقة حمص، فيتفقان عندئذ مع طريقة الحجازيين دون غيرهم.

[ملاحظة: يظهر من المخطوطة الباريسية نمط مشابه، عدا أنه قد مُيز قوله: (والباطل) بالفراغ لا الفاصلة، ولم يأت فراغ مناسب بعد: (سوء الحساب)، التي ظهرت بلا تمييز هنا أيضًا^(١). ثم إنّ علامة التعشير الثانية والثالثة والرابعة جاءت متأخرة بآية مقارنة بالمخطوطة Or. 2165].

٨- سورة إبراهيم (رقاقة ٣٠-٣٣ ب)^(٢):

يبيّن لنا الوصف الوارد في بداية السورة أنّ عدد آياتها ٥٥ (رقاقة ٣٠ أ، ١) وهو ما يتفق مع العدّ الدمشقي (انظر الجدول ١ أعلاه). ومن الفواصل

(١) انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص ٧٩.

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة إبراهيم، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung, ص ٤١-٤٢، والبناء، الإتحاف، ص ٢٧١ (حيث يظهر تلف في النص، انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص ٨٨، رقم ٤٩).

المختلف فيها في هذه السورة قوله: (إلى النور) فقد مُيزت بعلامة الآية في الآيتين الأولى والخامسة (رقاقة ٣٠أ، ٤، ١١)، وجاء التمييز في الأولى بستّ شروط موزعة على عمودين من ثلاثة، أما في الثانية فخمس شروط مرتبة عمودياً (وبهذا يتضح اتباع العدّ الحجازي و/أو الشامي)؛ ولم يتم تمييز: (وعاد وثمود) (الآية ٩، رقيقة ٣٠أ، ١٩) التي عدّها الحجازي والبصري فاصلة، وليس هناك أيّ فراغ مناسب؛ كذلك فإن: (بخلقٍ جديد) (الآية ١٩، رقيقة ٣٠ب، ١٨) التي عدّها الكوفي والدمشقي والمدني الأول فاصلة من فواصل الآيات، لم يتم تمييزها ولا يوجد فراغ مناسب. أما قوله: (وفرّعها في السماء) (الآية ٢٤، رقيقة ٣١أ، ١٨) فلم يعدّها المدني الأول وعدّها الباقون، وقد مُيزت بعلامة الآية، كما هو الحال في قوله: (والنهار) (الآية: ٣٣، رقيقة ٣١أ، ٢٣) التي لم يعدّها البصري وعدّها الباقون. ومن الفواصل المختلف فيها كذلك قوله: (الظالمون) (الآية ٤٢، رقيقة ٣١ب، ١٣) فقد عدّها الشامي ولم يعدّها الباقون، وقد مُيزت هنا بعلامة الآية.

ويتضح هذا في الجدول التالي:

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
•	X	X	•	•	•	•	•
•	X	X	•	•	•	•	•
X	X	•	X	X	•	•	•

١- إلى النور (١)

٢- إلى النور (٥)

٣- وعاد وثمود (٩)

المخطوطة Or. 2165	الكوبي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
٤- بخلق جديد (١٩)	•	X	•	X	X	•	X
٥- وفرعها في السماء (٢٤)	•	•	•	•	•	X	•
٦- والنهار (٣٣)	•	X	•	•	•	•	•
٧- والظالمين (٤٢)	•	X	•	•	X	X	X

الجدول ٧: الفواصل المختلف فيها في سورة إبراهيم

يتضح أنّ النمط المتّبع هنا يتفق مع طريقة أهل حمص دون غيرهم؛ (نظرًا لعدم تمييز قوله: (بخلقٍ جديد). ويصدق الأمر ذاته على وردات التعشير التي تظهر عند قوله: (حميد) (وردة التعشير الأولى: الآية ٨، رقاقة ٣٠ أ، ١٨)، وقوله: (البعيد) (وردة التعشير الثانية، آية ١٨، رقاقة ٣٠ ب، ١٦)، وقوله: (وبئس القرار) (الوردة الثالثة، آية ٢٩، رقاقة ٣١ أ، ١٥) وقوله: (لسميع الدعاء) (الوردة الرابعة، الآية ٣٩، رقاقة ٣١ ب، ١٠) وقوله: (الواحد القهار) (الوردة الخامسة، الآية ٤٨، رقاقة ٣١ ب، ٢٤)، وتنتهي السورة بعد أربع آيات؛ ليكون بذلك عدد آياتها ٥٤ آية وهو ما يتفق مع عدد أهل حمص (والحجاز)، بينما ورد في البداية أن عدد الآيات ٥٥ وهو عدد الدمشقيين دون غيرهم.

وبهذا يتجلى التباين بين عدد الآيات التي ذكرها الناسخ عند مطلع السورة (ويبدو أنها أضيفت في وقت لاحق كما أسلفنا) وما يتضح من المخطوطة نفسها، رغم أن العدد الدمشقي هو ما يتجلى في الأمرين.

[ملاحظة: نمط عدّ الآيات في هذه السورة في المواضع السبعة هو نفسه المتبع في المخطوطة الباريسية، لكن علامات التعشير، وإن جاءت في موضعها الصحيح هنا في ضوء عدّ أهل حمص، فأمرها مختلف في المخطوطة الباريسية]^(١).

٩، ١٠ - سورة الحجر (رقاقة ٣٢ - ٣٣ب)، وسورة النحل (رقاقة ٣٣ب - ٣٨ب):

ليس في السورتين خلاف في عدّ الآيات ولا في بيان الفواصل.

١١ - سورة الإسراء (رقاقة ٣٨ب - ٤٣أ)^(٢):

لا يتضح عدد آيات السورة الذي كُتب في مطلعها (رقاقة ٣٨ب، ٢١)، والاختلاف الوحيد هنا في عدّ الآيات في قوله: (سجدًا) (آية ١٠٧، رقيقة ٤٢ب، ٢٤)، والتي عدّها الكوفي، ولم يتم تمييزها بعلامة الآية في هذه المخطوطة.

ومرة أخرى نجد عدم انتظام في مواضع علامات التعشير، فإذا كانت وردات الآيات العشر إلى الثمانين تأتي في موضعها المتوقع، فإنّ وردة الآية التسعين تظهر بعد قوله: (تفجيرًا) (الآية ٩١، رقيقة ٤٢أ، ١٨) التي توافق الآية

(١) انظر: دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص ٨٠ - ٨١.

(٢) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الإسراء، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung ص ٤٢، والبناء، الإتحاف، ص ٢٨١.

الواحدة والتسعين عند الجميع. ويرجع السبب في ذلك إلى عدم تمييز قوله: (كفوراً) بعلامة الآية (آية ٨٩، رقاقة ٤٢، ١٥)، ويُحتمل أن السبب في عدم عدّها أن الفاصلة لا تظهر في طرف الصفحة الذي لحق به التّلف؛ ولذا تم تجاهلها، وهذا بدوره يقتضي أن تكون علامة التعشير قد وُضعت بعد أن لحق هذا التلف بالمخطوط، وسيراً على هذا التباين، وُضع حرف الهاء الذي يميز مائة آية بعد عشر آيات من علامة التعشير للآية التسعين فوق كلمة: (مسحوراً) (آية ١١١، رقاقة ٤٢، ١٥)، وتنتهي السورة بعد تسع آيات بقوله: (تكبيراً) (آية ١١١، رقاقة ٤٣، ٧) كما لو كان عدد آيات السورة ١٠٩ فقط (خلافًا للجميع)، ولا تظهر أيّ وردة رغم وجود أثر لثلاث أو أربع نقاط حمراء فوق الشّروط الستّ، مما يوحي بأن هذا مقصود به تمييز فاصلة الآية ١١٠، وهو العدد الذي قال به الجميع عدا الكوفي الذي عدّ ١١١ آية (انظر الجدول ١ أعلاه).

ولذا نجد حالة من عدم الانتظام في علامات التعشير مرة أخرى، واستناداً إلى الدليل السابق، يمكن القول بأن عدّ الآيات هنا لم يكن وفق النظام الكوفي.

١٢ - سورة الكهف (رقاقة ٤٣أ - ٤٧ب) ^(١):

يبيّن الوصف الوارد في مطلع السورة أن عدد آياتها ١٠٦ (رقاقة ٤٣أ، ٧) وهو ما يتفق مع العدّ الشامي (انظر الجدول ١ أعلاه). وتبلغ مواضع الخلاف في فواصل الآيات أحد عشر موضعاً، وتتفق الفواصل الواردة في هذه المخطوطة مع العدّ الشامي دون غيره كما يتضح من الجدول الموضح أدناه.

ومرة أخرى نجد عدم انتظام في علامات التعشير، فبينما تأتي وردة التعشير للآيات العشر والثلاثين حتى المائة في موضعها وفق العدّ الشامي، نجد علامة التعشير للآيات العشرين متقدمة عن موضعها بآية عند قوله: ﴿إِذَا أَبْدَأَ﴾ (الآية ٢٠، رقاقة ٤٤أ، ٢). وعند إنعام النظر نجد قوله: ﴿بِالْوَيْدِ﴾ (آية ١٨، رقاقة ٤٣ب، ١٦) قد عُدّت آية وميزت بالفاصلة - باستخدام الشرطات والفراغ المناسب - رغم أنها ليست آية عند الجميع، وبالتالي حين نصل إلى الآية العشرين تكون وردة التعشير في موضعها الصحيح بهذا الشكل. وتفصل بين وردتي التعشير الثانية والثالثة إحدى عشرة آية، رغم أن الوردة تقتضي وجود عشر آيات فقط؛ ولعلّ السبب في ذلك أنه قد أغفل تمييز: ﴿تَسْعًا﴾ (آية ٢٥، رقاقة ٤٤أ، ١، ١٧) بعلامة الآية في الأصل ثم أضيف لاحقاً؛ إذ لا يوجد فراغ

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الكهف، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung

ص ٤٢ - ٤٣، والبناء، الإتحاف، ص ٢٨٧.

مناسب ولهذا مُيزت بوضع خمس شروط مرتبة بشكل عمودي في المساحة البسيطة المتاحة.

ونتيجة لذلك تجلّى العدّ الشامي للآيات الفردية بشكل صحيح، لكن التعشير رغم أنه صحيح في أصله وفقاً للطريقة الشامية، إلا أنه جاء غير منتظم في موضعين بين وردة التعشير الأولى والثالثة.

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الحمصي (H)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)	
X	•	•	X	•	•	•	١- وزدناهم هدى (١٣)، رقاقة ٤٣ب، ٢).
X	X	X	X	X	X	•	٢- إلا قليل (٢٢)، رقيقة ٤٤أ، ١١).
•	•	•	•	•	•	X	٣- ذلك غداً (٢٣)، رقيقة ٤٤أ، ١٣).
•	•	•	•	X	X	•	٤- بينهما زرعاً (٣٢)، رقيقة ٤٤ب، ١٦).
X	•	•	X	•	•	X	٥- أبداً (٣٥)، رقيقة ٤٤ب، ٢١).
•	•	•	•	X	X	•	٦- من كل شيء سبباً (٨٤)، رقاقة ٤٧ب، ٦).
X	•	•	X	X	X	X	٧- فأتبع سبباً (٨٥)، رقيقة ٤٧أ، ٦).
•	X	•	•	•	•	X	٨- عندها قوماً (٨٦)، رقيقة ٤٧أ، ٨).
X	•	•	X	X	X	X	٩- ثم أتبع سبباً (٨٩)، رقيقة ٤٧أ، ١٢).

X	X	X	X	.	.	X	١٠- ثم أتبع سبباً (٩٢، رقاقة ٤٧أ، ١٥).
X	X	X	.	.	.	.	١١- أملاً (١٠٣، رقاقة ٤٧ب، ١١).

الجدول ٨: الفواصل المختلف فيها في سورة الكهف

١٣- سورة مريم (رقاقة ٤٨أ- ٥٠ب)^(١):

يتضح في البداية أن عدد آيات السورة ٩٥ آية (رقاقة ٤٨أ، ١) (انظر الجدول ١ أعلاه). وهناك ثلاث فواصل مختلف فيها في هذه السورة، منها قوله: ﴿كهيعص﴾ (الآية الأولى، رقاقة ٤٨أ، ٢) التي لم يتم تمييزها بعلامة الآية هنا؛ وكذلك قوله: ﴿إبراهيم﴾ (آية ٤١، رقاقة ٤٩أ، ٦)، بينما تم تمييز قوله: ﴿الرحمنُ مدًا﴾ بعلامة الآية (آية ٧٥، رقاقة ٥٠أ، ٩)، ويتفق هذا النمط مع العد البصري والشامي والمدني الأول (انظر الجدول ٩ أدناه)، ووفقاً لها فإن عدد الآيات ٩٨ آية.

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الشامي (S)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
X	.	X	X	X	X	X
X	X	X	X	.	X	.
.	X	.	.	.	.	.

الجدول ٩: الفواصل المختلف فيها في سورة مريم

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة مريم، انظر Spitaler, Die Verszahlungen, ص ٤٣، والبنا،

الإتحاف، ص ٢٩٧.

وليس هناك إشكال في علامات التعشير وتتفق مع العدّ البصري والشامي والمدني الأول.

١٤ - سورة طه (رقاقة ٥٠ ب - ٥٤ ب) ^(١):

تتألف هذه السورة كما يظهر في البداية من ١٤٠ آية (رقاقة ٥٠ ب، ١٢، حيث كُتب في مطلعها: «وهي مائة وأربعون آية»، وقد كتب النساخ «وأربعة»، وهو خطأ). وكما هو معلوم لدينا من الدراسات القرآنية فإن هذا العدّ شامي (انظر الجدول ١ أعلاه)، ويتفق شبيثالر مع الروايات الثابتة في تحديد ٢٤ موضعًا للاختلاف في فواصل الآيات لهذه السورة، مع لبسٍ في تحديد ما هو حمصي ودمشقي على وجه اليقين، (ويظهر هذا في الخيارات الواردة ضمن الدمشقي وكذلك الحمصي الأول والثاني والثالث (حيث نُقل الحمصي الأول عن العطار في المبهج، والحمصي الثاني عن روضة المعدل، أما الثالث فعن إتحاف البنا) ^(٢).

أما في المخطوطة التي معنا، فقد عدّت هذه الآيات ومُيزت على النحو الذي يبينه الجدول (١٠) فيما يلي.

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة طه، انظر Anton Spitaler, Die Verszählung, ص ٤٤ - ٤٧، والبنا، الإتحاف، ص ٣٠١ (حيث لحق بالنص تلفُّ للأسف).

(٢) للوقوف على هذه المصادر وغيرها التي تتناول طريقة أهل حمص والاختلافات القائمة، انظر Spitaler, Die Verszählung, ص ٤٤ - ٤٥.

يبدو أن عدّ الآيات هنا يتّفق بشكلٍ كبيرٍ مع طريقة أهل حمص وإن لم يكن هذا هو العدّ الحمصي على ما يبدو عند أيٍّ من العلماء المتأخرين. ومرة أخرى كما مرّ في حالات سبقت ثمة تباين في عدد الآيات، فإذا قلنا: إن عددها ١٣٨ حمصي، فقد جاء في مطلع السورة أنها تتألف من مائة وأربعين آية، وهو ما يتفق مع العدّ الشامي (انظر الجدول ١ أعلاه).

مجددًا تبدو وردات التعشير غير منتظمة لا تتسق مع أيٍّ من الطرق المعروفة التي استقر عليها التراث المعنّي بالعلوم القرآنية ورسم المصحف؛ ونظرًا لأنه لم يتم تمييز كلمة: ﴿طه﴾ بعلامة الآية في المخطوطة (الآية الأولى، رقاقة ٥٠ ب، ١٤) رغم عدّها وفق الكوفي، فإنّ وردتي التعشير الأولى والثانية تأتيان عند الآيتين الحادية عشرة والواحدة والعشرين بالعدّ الكوفي، وتأتي الوردة الثالثة بعد قوله: ﴿فِي أَمْرِي﴾ (الآية ٣٢، رقاقة ٥١ أ، ١٥) وهي فاصلة الآية الثانية والثلاثين لا الواحدة والثلاثين وفق الكوفي، وبالتالي تظهر هذه الوردة بعد (٣١) آية بدلًا من (٣٠)؛ وقد وقع هذا نتيجة عدم تمييز قوله: ﴿اشرح لي صدري﴾ (الآية ٢٥، رقاقة ٥١ أ، ١٢) بعلامة الآية في هذه المخطوطة رغم أن الجميع قد عدّها آية. كذلك تظهر وردة التعشير الرابعة في غير موضعها عند قوله: ﴿مِنَ الْغَمِّ﴾ (آية ٤٠، رقاقة ٥١ أ، ٢٣) التي لم يعدها الجميع آية، وإنما وردت في منتصف الآية الأربعين. ومع ذلك فإنّ الوردة الرابعة قد جاءت بعد عشر آيات من وردة التعشير الثالثة إذا راعينا عدّ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ (رقاقة ٥١ أ،

(٢٣) بما يتفق مع العدّ الدمشقي، وقال بعضهم: مع طريقة أهل حمص أيضًا، رغم وقوعها في طرف الصفحة الذي لحقه التلف وبالتالي لا نرى علامة الآية. ثم تأتي الوردة الخامسة عند قوله: ﴿من اتبع الهدى﴾ (الآية ٤٧، رقاقة ٥١ ب، ١٠) التي جاءت بعد عشر آيات من الوردة الرابعة إذا راعينا أيضًا عدّ: ﴿فُتُونًا﴾ (الآية ٤٠، رقاقة ٥١ أ، ٢٤) وفق العدّ الشامي والبصري، ولا نرى العلامة هنا أيضًا لوقوعها في طرف تالف. بعد ذلك تأتي الوردة السادسة عقب عشر آيات عند قوله: ﴿يا موسى﴾ (الآية ٥٧، رقاقة ٥١ ب، ٢١). والوردة السابعة عند قوله: ﴿خيفة موسى﴾ (الآية ٦٧، رقاقة ٥٢ أ، ١٢) بينما تأتي الوردة الثامنة بعد عشر آيات أخرى عند قوله: ﴿ولا تخشى﴾ (الآية ٧٧، رقاقة ٥٢ ب، ٨) لكن دون عدّ: ﴿إلى موسى﴾ (آية ٧٧، رقاقة ٥٢ ب، ٦) وقد عدّها الدمشقي، وقال بعضهم: الحمصي، وكذلك بلا عدّ آية: ﴿غشيم﴾ (آية ٧٨، رقاقة ٥٢ ب، ٩) وقد عدّها الكوفي. وتأتي عشر آيات أخرى بين الوردة الثامنة والتاسعة، مع عدّ قوله: ﴿أسفا﴾ (آية ٨٦، رقاقة ٥٢ ب، ٢٠) وفق طريقة أهل حمص كما قال بعضهم، وكذلك المكي والمدني الأول، وكذلك: ﴿ألقى السامري﴾ (آية ٨٧، رقاقة ٥٣ أ، ٣) وقد عدّها الجميع ما عدا المدني الأخير، وأضاف بعضهم الدمشقي و/أو الحمصي، وهو المحلّ الذي تظهر فيه الوردة التاسعة.

ترجمات

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي الأول (H1)	الحمصي الثاني (H2)	الحمصي الثالث (H3)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١- طه (١)، رقاقة (٥٠، ١٤)	•	X	X	X			X	X	
٢- كثيرًا (٣٣)، رقاقة (٥١، ١٥)	•	X	•	•			•	•	
٣- كثيرًا (٣٤)، رقاقة (٥١، ١٦)	•	X	•	•			•	X	
٤- في اليم (٣٩)، رقاقة (٥١، ١٩)	•	X	X	•			X	X	
٥- محبةً مني (٣٩)، رقاقة (٥١، ٢٠)	X	X	•	X			•	•	
٦- ولا تحزن (٤٠)، رقاقة (٥١، ٢٣)	[•]	X	•	X			X	X	
٧- فتوتًا (٤٠)، رقاقة (٥١، ٢٤)	[•]	X	•	•			X	X	
٨- مدين (٤٠)، رقاقة (٥١، ١)	X	X	•	X			X	X	
٩- لنفسي (٤١)، رقاقة (٥١، ٢)	•	X	•	•			X	X	

ترجمات

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي الأول (H1)	الحمصي الثاني (H2)	الحمصي الثالث (H3)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١٠- إسرائيل (٤٧، رقاقة ٥١، ٨)	•	X	•	•		•	X	X	
١١- إلى موسى (٧٧، رقاقة ٥٢، ٦)	X	X	•	X		•/X	X	X	
١٢- غشيم (٧٨، رقاقة ٥٢، ٩)	X	•	X	X		X	X	X	
١٣- أسفًا (٨٦، ٥٢، ٢٠)	•	X	X	•		X	•	•	X
١٤- حسنًا (٨٦، رقاقة ٥٢، ٢٢)	X	X	•/X	X		X	X	X	•
١٥- ألقى السامري (٨٧، رقاقة ٥٣، ٣)	•	•	X/•	•	X	•	•	•	X
١٦- إله موسى (٨٨، رقاقة ٥٣، ٥)	X	X	X	X	X	X	•	•	X
١٧- فنسي (٨٨، رقاقة ٥٣، ٥)	•	•	•	•	•	•	X	X	•

ترجمات

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الدمشقي (D)	الحمصي الأول (H1)	الحمصي الثاني (H2)	الحمصي الثالث (H3)	المكي (M)	المدني الأول (I)	المدني الأخير (II)
١٨- قولاً (٨٩، رقاقة ١٥٣، ٦)	•	X	X	•/ X	X	•	X	X	•
١٩- ضلوا (٩٢، رقاقة ١٥٣، ١١)	X	•	X	X	X	X	X	X	X
٢٠- يا سامري (٩٥، رقاقة ١٥٣، ١٤)	X	•	•/ X	•	X	•	•	•	
٢١- صفصفاً (١٠٦، رقاقة ١٥٣، ٧)	•	•	•	•	•	•	X	X	
٢٢- هدى (١٢٣، رقاقة ١٥٤، ١٢)	X	X	•	X	•	X	•	•	
٢٣- ضنكاً (١٢٤، رقاقة ١٥٤، ١٣- ١٤)	•	X	X	X	•	•	X	X	
٢٤- الدنيا (١٣١، ١٥٤، ٤)	X	X	•	•	•	X	•	•	

الجدول ١٠: الفواصل المختلف فيها في سورة طه

وتأتي عشر آيات أخرى بين الوردتين التاسعة والعاشر، دون عدّ:
 ﴿ضلوا﴾ (آية ٩٢، رقاقة ٥٣أ، ١١) وكذلك: ﴿يا سامري﴾ (آية ٩٥، رقاقة ٥٣أ، ١٤) رغم أنّ الكوفي يعدّ الأولى، أما الثانية فيعدّها الجميع عدا الدمشقي
 و/أو الحمصي، مع افتراض عدّ: ﴿نسفا﴾ (آية ٩٧، رقاقة ٥٣أ، ٢٠) حيث
 أصاب التلف طرف الورقة فلا نرى علامة الآية. (مُيزت الآية رقم ١٠٠ عند
 قوله: ﴿علما﴾ (آية ٩٨، رقاقة ٥٣أ، ٢٢) بستّ شرطات مع كتابة حرف هاء
 بمداد بُني فوق علامة الآية). وتأتي وردتا التعشير الحادية عشرة والثانية عشرة في
 موضعهما بعد عشر آيات، ثم تأتي الوردة الثالثة عشرة عند قوله: ﴿تنسى﴾ (آية ١٢٦، رقاقة ٥٤أ، ١٧)؛ وسبب ذلك عدم عدّ: ﴿مني هدى﴾ (آية ١٢٣، رقاقة ٥٤أ، ١٢) في هذه المخطوطة رغم أنّ البصريين وأهل الحجاز عدوها آية،
 وأضاف بعضهم الدمشقيين و/أو أهل حمص، في حين عدّت: ﴿عن ذكرى﴾ (آية ١٢٤، رقاقة ٥٤أ، ١٣) وكذلك: ﴿معيشة ضنكا﴾ (آية ١٢٤، رقاقة ٥٤أ، ١٣-١٤) رغم أنّ الأولى فيهما ليست آية عند الجميع، في حين تقتصر الثانية
 على عدّ أهل حمص؛ وبالتالي تأتي الوردة الثالثة عشرة بعد سابقتها بعشر آيات
 أخرى. وتنتهي السورة بعد تسع آيات مع مراعاة عدم عدّ: ﴿الحياة الدنيا﴾ (في
 الآية ١٣١، رقاقة ٥٤ب، ٤). ويُفترض بهذا أن تكون عدد الآيات ١٣٩، لكن
 إسقاط: ﴿اشرح لي صدري﴾ من عدد الآيات على خلاف المشهور، وإضافة:

﴿من الغم﴾، وكذلك: ﴿عن ذكري﴾ خلافًا للمشهور أيضًا جعل الآيات ١٣٨ آية وهذا يتفق مع عدّ أهل حمص (ويخالف العدد المذكور في مطلع السورة).

من هنا يمكن القول - كما أسلفنا - أن الفواصل المختلف فيها تجد لدى أهل حمص ما يعضدها، على الأقل وفق بعض الروايات، إلا أن علامات التعشير تبقى غير منتظمة.

١٥ - سورة الأنبياء (رقاقة ٥٤ ب - ٥٨ ب)^(١):

عدد آياتها ١١١ آية كما يتضح في مطلع السورة (رقاقة ٥٤ ب، ١٤) وهذا العدّ متفق عليه عند الجميع عدا الكوفي (انظر الجدول ١ أعلاه)، والخلاف في فاصلة واحدة في هذه السورة: ﴿ولا يضرهم﴾^(٢) (آية ٦٦، رقاقة ٥٧ أ، ٢) عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون، ولم تُعدّ في هذه المخطوطة؛ وبالتالي فإنّ وردات التعشير تتفق مع العدّ الكوفي حتى الوردة السادسة، ثم تتأخر وردات التعشير للآيات ٧٠ حتى ١١٠ بمقدار آية عنه لتتفق بذلك مع الجميع بخلاف الكوفي. ويكتب حرف الهاء بمداد بُني فوق علامة الآية ليشير إلى مائة آية).

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة الأنبياء، انظر Spitaler, Die Verszahlung, ص ٤٧، والبناء، الإتحاف، ص ٣٠٩.

(٢) المترجم: الصواب ﴿ولا يضرهم﴾.

١٦- سورة الحج (الآيات ١-٧٢ فقط، رقاقة ٥٨ب-٦١ب)^(١):

عدد آياتها ٧٤ آية بالشامي كما يتضح في مطلع السورة (رقاقة ٥٨ب، ٣)
(انظر الجدول ١ أعلاه)، وهناك أربع فواصل مختلف فيها في الجزء الذي
تضمنته المخطوطة التي بين أيدينا، في قوله: ﴿الحميم﴾ (آية ١٩، رقاقة ٥٩ب،
١)، وكذلك: ﴿الجلود﴾ (آية ٢٠، رقاقة ٥٩ب، ٢) وقوله: ﴿وعاد وثمود﴾
(آية ٤٢، رقاقة ٦٠ب، ١٠)، وكذلك قوله: ﴿وقوم لوط﴾ (آية ٤٣، رقاقة
٦٠ب، ١١). وهذه الآيات لم تُعد في هذه المخطوطة، وهذا يتفق مع العدّ
الشامي دون غيره (انظر الجدول ١١ أدناه).

المخطوطة Or. 2165	الكوفي (K)	البصري (B)	الشامي (S)	المكي (M)	المدني (Md)
X	•	X	X	X	X
X	•	X	X	X	X
X	•	•	X	•	•
X	•	X	X	•	•

الجدول ١١: الفواصل المختلف فيها في سورة الحج (الآيات ١-٧٢)

(١) لمعرفة الاختلاف في فواصل الآيات في سورة مريم، انظر Spitaler, Die Verszählung, ص ٤٧-

٤٨، والبناء، الإتحاف، ص ٣١٢.

كذلك فإنّ وردات التعشير في موضعها الذي يتفق مع العدّ الشامي. وعليه
يمكن القول أن السورة -أو على الأقل هذا الجزء منها- ينسجم بشكل واضح
مع العدّ الشامي.

مقارنة بين المخطوطة البريطانية والمخطوطة الباريسية:

ثبت أن المخطوطة البريطانية شبيهة بنظيرتها الباريسية رغم وجود بعض الاختلافات الملحوظة. وفيما يلي بيان أوجه الشبه والاختلاف بين المخطوطتين:

- الشكل العام للمخطوطتين واحد، فقد كُتِب النص القرآني بمداد بُني داكن بشكلٍ رأسي على الرقّ بخط حجازي كوفي، وتراوح عدد الأسطر ما بين ٢١ - ٢٧ سطرًا في الصفحة في المخطوطة البريطانية (حيث جاء ٩٠٪ من صفحات المخطوطة التي بلغت ١٢٢ ورقة مشتملة على عدد أسطر يتراوح بين ٢٣ إلى ٢٥ سطرًا للصفحة)، في حين اشتملت المخطوطة الباريسية على ٢١ - ٢٨ سطرًا في الصفحة، (وجاء ٨٥٪ من صفحاتها البالغة ١١٢ ورقة مشتملة على عدد من الأسطر يتراوح بين ٢٢ - ٢٦ سطرًا في الصفحة)، وجاء متوسط عدد الأسطر في الصفحة لكلتا المخطوطتين قريبًا من ٢٤ سطرًا.

- على الرغم من تشابه الخطّ بشكلٍ كبيرٍ بين المخطوطتين إلا أنه يبدو أكثر كثافة واستقامة في المخطوطة البريطانية. وهناك اختلاف آخر، فإنّ حرف الألف في المخطوطة الباريسية له ذيل مميز في أسفله ينحني جهة اليمين، بينما يبدو معتدلاً في المخطوطة البريطانية (وإن وجدت بعض الحالات التي يظهر فيها الذيل المنحني بوضوح).

- على الرغم من أن الخط المستخدم هو الحجازي دومًا، إلا أن المخطوطة الباريسية تشتمل على رقاقات تتجلى فيها خمسة خطوط مختلفة (كما في الرقاقة ٩ب - ١٠أ) [حيث كُتبت الألف بشكل مشابه لما في المخطوطة البريطانية] وكذلك ٢٥ب - ٢٦أ، ٢٨ب - ٣٠أ، ٣٢ب - ٣٤أ، علاوة على الخط القياسي المستخدم في باقي المخطوطة)، بينما لا يظهر في المخطوطة البريطانية سوى خط واحد.

- إسقاط الألف من كلماتٍ، مثل: (قال)، هو الأسلوب المتبع في كلتا المخطوطتين (رغم ورود بعض الاستثناءات في المخطوطة البريطانية)^(١). وهناك كلمات كُتبت بشكل شاذٍ يخالف ما تعارف عليه النُسخ فيما بعد، من ذلك كلمة: (آية وآيات)، فقد كُتبتا في كلتا المخطوطتين بياءين بعد الألف في سياق، مثل قوله: ﴿بَايَةَ﴾، وقوله: ﴿بَايَاتَنَا﴾ إلخ^(٢)، وكذلك: ﴿ذُو﴾ التي تأتي في المخطوطتين بألف بعد

(١) للوقوف على رسم كلمة: ﴿قال﴾ بالألف، انظر: المخطوطة البريطانية الرقاقة ١٣أ، ١٣، والرقاقة ٣٠أ، ٢٢، والرقاقة ٣٠ب، ٢ (في سورة الأعراف آية ٩٥، وسورة إبراهيم الآيتان: ١٠، ١١)، بينما جاءت هذه المواضع بغير الألف في المخطوطة الباريسية (رقاقة ٣٤ب، ٢؛ ٥٢أ، ١٥، ١٩).

(٢) جاءت ﴿بَايَةَ﴾ في المخطوطة البريطانية في رقاقة ٣ب، ٧ وفي الباريسية في الرقاقة ٤٣ب، ٢ (سورة الأعراف: آية ١٠٦). وجاءت ﴿بَايَاتَنَا﴾ في المخطوطة البريطانية في الرقاقة ٢أ، ١٤، وفي الباريسية في الرقاقة ٣٣أ، ١٨ في سورة الأعراف، الآية ٧٢؛ وكذلك في المخطوطة البريطانية في الرقاقة ٣ب، ٣ والباريسية ٣٤ب، ١٦ في سورة الأعراف: الآية ١٠٣. وجاءت ﴿بَايَاتَنَا﴾ بدون الألف الزائدة في

الواو (ما عدا موضعًا واحدًا في المخطوطة البريطانية)^(١)، علاوة على:
﴿سئة﴾ التي جاءت في موضع واحد بألف بعد السين في كلتا
المخطوطتين^(٢)، وكلمة: ﴿شيء﴾ التي تأتي في المخطوطة الباريسية بألف
قبل الياء في غير حالة النصب، بينما يتكرر ورودها في المخطوطة
البريطانية بالألف وبدونها^(٣)، هذا علاوة على كلمة: ﴿أولوا﴾ كما في:

=

المخطوطة الباريسية في الرقاقة ١٢، ٢١ في سورة آل عمران، الآية ١١، والرقاقة ٣٣، ٢ في سورة
الأعراف آية ٦٤ (ونظير الموضع الأخير في المخطوطة البريطانية جاء بياء زائدة في الرقاقة ١، ٢).

(١) هناك تسعة مواضع لكلمة: ﴿ذو﴾ في المخطوطة الباريسية (الرقاقة ١١، ١٠، ٢، ٥-٦، ١٧، ٥، ٨،
٢٠، ٢٧، ٢٤، ٢٨، ١٩، ٧، ٥٠، ١٣، ٥٣، ٥) وجميعها كُتبت بألف زائدة، بينما جاءت
في ستة مواضع في المخطوطة البريطانية، خمسة منها في (الرقاقة ٨، ١٠، ١٧، ١٥، ٢٨، ١٣،
٣١، ٢٢-٢٣، ٤٦، ٦) كُتبت فيها بألف زائدة، علاوة على موضع بدون الألف (رقاقة ٢٦، ١٩).

(٢) سورة الأعراف: آية ٩٥ (المخطوطة البريطانية رقاقة ٣، ١٢ والباريسية ٣٤، ٢).

(٣) من المواضع الخمسة التي وردت فيها كلمة: ﴿شيء﴾، على سبيل المثال، في سورة الأعراف: الآية
٨٩، ١٤٥ (مرتان)، ١٥٦، ١٨٥ هناك ثلاثة مواضع رسمت بحرف الألف في كلتا المخطوطتين
(البريطانية، رقاقة ٤، ٢٢، ٢٣؛ ٦، ٢٥ / الباريسية، رقاقة ٣٦، ١٧ (مرتان)؛ ٣٩، ٢). وفي
موضع لم تُكتب الألف في المخطوطتين، أما البريطانية ففي رقاقة (٣، ٣)، والباريسية (٣٤، ١٣)،
وهناك موضع لم تُكتب بالألف في المخطوطة البريطانية (رقاقة ٥، ٤) لكنها كتبت بالألف في
الباريسية (٣٧، ١٠). ومن المواضع الثلاثة في سورة الرعد مثلًا في الآيات (٨، ١٤، ١٦) جاءت
جميعها بالألف في المخطوطة الباريسية (رقاقة ٥٠، ١٧، ٥٠، ٢، ١٠) وفي موضع واحد فقط في
البريطانية (رقاقة ٢٨، ٣) في حين جاءت بدون الألف في الموضعين الآخرين (رقاقة ٢٨، ١٧،
٢٨، ١٢).

﴿أولوا الألباب﴾ فتكتب في المخطوطتين بأربعة حروف فقط (الألف والواو واللام والألف) بدلاً من خمسة (الألف والواو واللام والواو والألف)^(١)... إلخ.

- لعلّ الأهم هو اتساق النصّ القرآني مع قراءة ابن عامر في كلتا الحالتين (مع ترميز بعض السواكن في المخطوطة البريطانية). ويشمل ذلك كتابة كلمة: ﴿إبراهيم﴾ بدون ياء في المخطوطتين في عدد من المواضع المحددة، حيث قرئت بغير الياء في رواية على الأقل من الروايات التي نقلت قراءة ابن عامر، وجاءت الكتابة متسقة مع هذه القراءة بدون الياء.

- يُترك في المخطوطتين سطر يفصل بين السورتين، وفي بعض الحالات نصف سطر (كما في المخطوطة البريطانية في الرقاقة ٤٣أ) وقد يُترك سطر ونصف (كما في الرقاقة ٣٨ب من المخطوطة البريطانية، والرقاقة ٩ب، ٥٦أ من الباريسية) أو حتى سطران (مثل الرقاقة ٣٩ب، ٤٤ب من المخطوطة الباريسية). ومع ذلك فتختص المخطوطة البريطانية دون نظيرتها بوضع اسم السورة وعدد آياتها في هذا السطر (ويبدو أن ذلك قد أضيف في وقت لاحق، ويتفق عدد الآيات مع العدّ الدمشقي، حتى وإن

(١) مثل المخطوطة البريطانية رقاقة ٢٨ب، ٢٢؛ ٣٢أ، ٤؛ والباريسية، رقاقة ٥٠ب، ٢٠؛ ٥٣ب، ١١ وذلك في سورة الرعد: آية ١٩، وإبراهيم آية ٥٢).

كان النصّ الفعلي متفقاً في العدد مع طريقة أهل حمص، كما سبق أن رأينا).

- ترد البسملة في المخطوطة البريطانية بانتظام فتملاً السطر الأول من كلّ سورة ثم تبدأ آيات السورة في السطر التالي، بينما في المخطوطة الباريسية تحتلّ البسملة جزءاً من السطر الأول، وتبدأ الآيات بعدها مباشرة في ذات السطر. وعلاوة على ذلك، تُمَيِّز البسملة بعلامة الآية في المخطوطة البريطانية وإن لم تدخل في عدد الآيات، بينما في المخطوطة الباريسية نجد حالتين (من بين عشر حالات) لم تُمَيِّز فيها البسملة بعلامة الآية (في الرقاقة ٩ب، ١٧ حيث الآية الأولى من سورة النساء، والرقاقة ٣٠أ، ١٠ في الآية الأولى من سورة آل عمران).

- تتشابه علامات التعشير وفواصل الآيات الفردية في كلتا المخطوطتين إلى حدٍّ كبيرٍ، فتمَيِّز الآيات الفردية بمجموعة شرطات (غالباً ست) وتميز كلّ عشر آيات بوردات خاصة، ومع ذلك تتكون وردات التعشير في المخطوطة البريطانية من دوائر تحيط بها نقاط من مداد أحمر، بينما في الباريسية تظهر على شكل دوائر نقطية تحيط بالحرف المناسب من حروف الهجاء وفق الترتيب الأبجدي^(١)، على أن تبقى الخلفية غير ملونة

(١) الحروف وفق المخطوطة الباريسية: الياء (١٠، ١١٠)، والكاف (٢٠، ١٢٠)، واللام (٣٠، ١٣٠)، والميم (٤٠، ١٤٠)، والنون (٥٠، ١٥٠)، وحرف يبدو كالصا د لكن يُفترض أن يكون سِيناً (٦٠)،

في أغلب الحالات، وأحياناً تُلَوَّن بالأحمر (كما في رقاقة ١٤٦ - ٤٨ ب، ورقاقة ٥٣ ب - ٥٦ ب). وعلاوة على ذلك يظهر التخميس في المخطوطة الباريسية (بألف مرسومة بنمط معيّن) ولا يظهر ذلك في المخطوطة البريطانية. كما تتم الإشارة إلى الآية المائة بشكلٍ مختلف؛ ففي المخطوطة البريطانية تُكتب هاء فوق السطر أعلى علامة الآية، ويظهر في بعض الحالات إشارة توضيحية إضافية، بينما في المخطوطة الباريسية فإن وسط الوردة التي تكون في الغالب على شكل دائرة أو مستطيل تشتمل على حرف قاف مكتوبة بأسلوب معيّن لتشير إلى المائة (مثل رقاقة ٤ ب، ٩ [دائرية الشكل] ورقاقة ١٦ ب، ١٣؛ ٢٦ ب، ٥؛ ٣٤ ب، ١٤؛ ٤٩ ب، ٢ [مستطيلة]) أو حرف راء للإشارة إلى الآية رقم (٢٠٠)، (مثل رقاقة ٩ ب، ١٥، على الرغم من تمييز الآية مائتين بحرف القاف في رقاقة ٣٩ ب، ١٠).

الأسلوب المتبع في عدّ الآيات داخل السور يتّسق في الغالب مع طريقة أهل حمص في نظام العدّ الشامي، وإن لم يكن مطابقاً له تماماً (غير أن عدد الآيات المبيّن في بداية كلّ سورة في المخطوطة البريطانية هو

١٦٠، والعين (٧٠، ١٧٠)، والفاء (٨٠، ١٨٠)، والصاد (٩٠، ١٩٠)، والقاف (وتبدو أشبه بالواو) (١٠٠)، والراء (٢٠٠). لمعرفة القيم العددية انظر على سبيل المثال:

W. Wright, A Grammar of the Arabic Language, 3rd edn (Cambridge: Cambridge University Press, 1896-8), vol. 1, p. 2.

الدمشقي)، ومع ذلك فإن وضع علامات التعشير -وبالطبع كثير من
فواصل الآي- لا يتسق في الغالب مع أي من الطرق المعروفة، ناهيك عن
الدمشقي أو الحمصي.

الخاتمة:

ليس هناك وسيلة واضحة تدلنا على تاريخ المخطوطة البريطانية سوى الاعتماد على الحدس والتقدير، تمامًا كما هو الحال مع نظيرتها الباريسية وفق ما بينه ديروش حين ذكر أن هذه المخطوطات تعطي انطباعًا بأنها موعلة في القِدَم^(١). وبما أن المخطوطة مكتوبة بالخط الحجازي، فيمكن القول أنها قديمة جدًا، لكن لا نملك تحديد مدى قِدَمها على وجه الدقة.

ومع ذلك بالنظر إلى الأصول الجغرافية، وبما أن هذه المخطوطة -مثل نظيرتها الباريسية- كُتبت وفق قراءة ابن عامر الشامي، وجاءت فواصل الآي فيها وفق العدّ الشامي وتحديدًا طريقة أهل حمص، فيمكن الاطمئنان إلى أن منشأها هو بلاد الشام، وفضلاً عن ذلك، فإن المخطوطة كبيرة اشتملت على رقوق باهظة الثمن وحظيت بوقت وجهد كبيرين من النُّسَاح، مما يوحي بوجود نوع من الرعاية الخاصة؛ ولو وضعنا هذه العناصر الثلاثة معًا لكان من السائع القول بأنها نُسخَت في الشام حين كانت حاضرة الخلافة فيها، في العصر الأموي (سنة ٤٠ - ١٣٢ هجرية). ونظرًا لوجود نوع من عدم الانتظام في وضع فواصل الآي في المخطوطة البريطانية، تمامًا مثلما هو حال نظيرتها الباريسية، والسبب في ذلك كما ذكرنا أن العلماء لم يكونوا قد استقروا بعد على نظام واضح محدد

(١) Deroche, The Abbasid Tradition, p. 27.

في هذا الصدد، بخلاف القراءة التي كُتبت المخطوطة وفقاً لها، وهي قراءة ابن عامر الشامي، فكانت ثابتة معروفة^(١)، فيكون لدينا دليل آخر على التاريخ المبكر نسبياً لهذه المخطوطة. (ويصدق الأمر ذاته على الطريقة التي كُتبت بها بعض الكلمات في كلتا المخطوطتين بخلاف ما جرى عليه العمل بعد ذلك). وفي ضوء ما ثبت لدينا من أن المصاحف التي تكفلت الدولة بنشرها كُتبت بالخط الكوفي المتأخر والذي ارتبط بالفترة التي تلت الخط الحجازي، قبيل عهد الخليفة الأموي الوليد (الذي حكم في الفترة من ٨٦ حتى ٩٦ هجرية)، (مثل مخطوطات صنعاء، بدار المخطوطات، التي تناولها فون بوتمر بالشرح والتوضيح في أكثر من مقالة)^(٢)، فيمكننا حينئذ أن نجازف بالقول بأن مخطوطات مثل المخطوطة الباريسية وهذه المخطوطة البريطانية تعود لحقبة زمنية سابقة على خلافة الوليد. ونظراً لأنها تلت فترة جمع مصحف عثمان وتوزيعه على الأمصار حوالي سنة ٣٠ هجرية (فأسلوب الكتابة الذي نُسخَت

(١) انظر دتون، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ٣، العدد ١، ص ٨٤.

(٢) انظر على سبيل المثال:

Hans-Caspar Graf von Bothmer, 'Fruhislamische Koran-Illuminationen: Meisterwerke aus dem Handschriftenfund der Grossen Moschee in Sanaa/Yemen', Kunst und Antiquitäten 1 (1986), p. 25, Plate 3; idem, 'Masterworks of Islamic Book Art: Koranic Calligraphy and Illumination in the Manuscripts found in the Great Mosque in Sanaa' in Werner Daum (ed.), Yemen: 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix (Innsbruck & Frankfurt/Main: Pinguin-Verlag & Umschau-Verlag, 1987[?]), p. 179; idem, 'Architekturbilder im Koran: Eine Prachhandschrift der Umayyadenzeit aus dem Yemen', Pantheon 45 (1987), pp. 4-20; idem, 'Neue Wege der Koranforschung. III. Die Anfänge der Koranschreibung: Kodikologische und kunsthistorische Beobachtungen an den Koranfragmenten in Sanaa', Universitdt des Saarlandes Magazin Forschung 1/1999, pp. 40-6.

به هذه المخطوطات هو نفس النص القرآني الذي اعتمد واستقر عليه النساخ بعد ذلك)، استنادًا إلى هذا يمكن القول أن هذه المخطوطات ترجع على ما يبدو إلى فترة زمنية بين عامي ٣٠ و ٨٥ هجرية، على أن عام ٨٥ هو القول الأسلم لكن ليس بالضرورة الأصوب.

